روايات مصرية

سلة الروايات 39

قتال الشوارع

Looloo
www.looloolibrary.com

د. حسام صبري

مقـــدمة

هل تمتلك الجرأة ..

لتقم بحركات معقدة ..

وتضرب بقوة ؟ ..

إن جسدك هو أسير عقلك ..

وليس العكس ..

.. جهاز (المجموعة) .. سيحرر جسدك ؛ لتقاتل ....

وتضرب بشرط ....

أن تمتلك الجرأة الكافية ..

لتكن كل ضرباتك ..

ضربة قاضية ..

Looloo
www.looloolibrary.com

السيارة المقلوبة

أدير مقود السيارة (الجاجوار) .. موديل السنة الماضية ، فى الشارع الجانبى شبه المظلم ..

لتعمه إضاءة عالية من كشافات السيارة القوية .

وتشهق زوجتى ملتاعة ، حين يكشف الضوء عن خمسة زنوج شديدى الضخامة ، يتوسطهم زنجى عملاق ، يحتل كتفه وذراعه وأعلى ساعده وشم كبير على هيئة منظر أمامى لرأس (ثور) ذى قرون عملاقة ، ملتوية ..

وحين تمر الأنوار القوية على وجوههم ، تلتمع عين العملاق بلون عسلى بارد ..

كما تظهر بعض الأسلحة البيضاء والهراوات الثقيلة فى أيديهم بلمعان مستفز ..

وفجأة دون أية مقدمات ، أو إشارة تفسر هذا السلوك الغريب ، الذى أقدم عليه العملاق الزنجى ومن معه ..

إذ هرولوا سريعًا تجاه السيارة ، معترضين طريقها ..

وملوحين بالأسلحة فى الهواء ..

لأضطر أن أفرمل فأندفع وزوجتى وأبنائى للأمام بفعـل القصور الذاتى الناتج عن الوقفة الحادة غير المتوقعة ..

هـذا السلوك شديد العدوانية ، يجب أن أتخـذ أمامه رد فعل سريع .. الآن ..

لكنهم ببساطة قادرون بهراواتهم على تدمير السيارة فى لحظات ..

طبعًا لم يكن وقوفى اختياريًا ..

لأنى لو حـاولت الإسراع واصطدمت ببعضـهم فلـن لن أنجـح فى الفرار ..

أحجامهم الضخمة ، وهذه الهراوات الثقيلة التى يلوحون بها .

وهذا المسدس الكبير .. سريع الطلقات والسكين الصغير حادة الشفرة ، كلها أسـلحة ومعطيـات .. تجعلنى أفرمل تمامًا . كى أعطيهم انطباع المستسلم ..

ثم أستغل قدرات السيارة فأشغلها بسرعة خاطفة فى اللحظة المناسبة حين يبتعدوا عن مقدمة السيارة ..

وبالفعل تحلقوا حول الأبواب وزوجتى ترتعد فى كرسيها ..

شفتاها تصرخ فى همسٍ مبحوح ..

وقد تخشب جسدها :

ــ انطلق .. لماذا توقفت !! انطلق .. بسرعة ..

أما الصغار فقد انكمشوا فى المقعد الخلفى ..

Looloo
www.looloolibrary.com

وكأنهم يشاهدون أسوأ فيلم رعب فى التاريخ ..

أحـــاول السيطرة على أنفاسى وأنا قابض بشـــدة على مقـــود السيارة الواقفة ..

لقد ابتعد اثنان عن المقدمة ليدوروا مع الباقين .. بحيث لم يبق أحدهم أمام السيارة للحظة ..

هذه هى اللحظة الحاسمة للانطلاق السريع الآمن من بينهم ..

وقبـــل أن أعتصر دواســـة البنزين ، يفاجئنى العمـــلاق صاحب رأس الثور ..

ليسدّ الشارع أمامى تمامًا ..

ويسبقنى بسرعة وقوة خرافية فيرفع مقدمة السيارة بذراعيه المتكتلة العضلات ..

لكنى أضغط دواسة البنزين برغم ارتفاع مقدمة السيارة عن الأرض ، فتتحرك خلفية السيارة للأمام ، وترتفع المقدمة لتمثل وتر مثلث قائم .. عموده هو ذلك العملاق .. الذى يدفعها للخلف بسهولة فتنقلب على رأسها كأنهـــا اصطدمت بجبـــل أسمنتى ، لأجد نفسى وزوجتى وأبنائى محشورين فى وضع مقلوب شديد الصعوبة .. داخـــل سيارة (جاجوار) .. شديدة الفخامة ..

نرى بوضوح أحذية رياضية متسخة لأقدام مجموعة من الزنوج ..

الله وحده يعلم .. ماذا سيفعلون بنا ؟!!

.....

آلام فقرات الظهر تتصاعد بحدة ..

كأن مطرقة عظيمة تهـــوى على أسفل ظهرى ، وأعـــلاه .. بقـــوة وانتظام ..

مع صداع قاتل يضرب دماغى المقلوب ؛

أحاول أن أقاوم بأنفاس لاهثة ..

لكنى عاجز حتى عن التقاط النفس .. عاجز تمامًا عن الحركة ..

ذلك أن جسدى السمين ، انحشر بشدة ، وضغطت شحوم بطنى وظهرى وأفخاذى على عمودى الفقرى ؛ لتحط رأسى بالجزء الأكبر من الحمل فوق فقرات العنق تحديدًا ..

ألهث بصعوبة لأن حركة صدرى عسيرة للغاية وفى رأسى ألف فكرة ..

أحاول أن أمد يدى لأتحسس زوجتى أو أبنائى .. وأتكلم بصعوبة ...

لكن الكلمات لا تجد مخرجًا تحت ثقل جسدى شديد السمنة ..

وتحت وطأة الضرب المتواصل ، شديد الإزعاج بالأسلحة البيضاء على جوانب وقاع السيارة المقلوبة ..

محاولين أن يعزفوا فوق رأسى وأسرتى أسوأ سيمفونية فى التاريخ ..

مستحيل أن أخرج بوضعى وحجمى هذا .. أحتاج لرافعة قوية كى أتمكن من مغادرة السيارة ..

www.looloolibrary.com

المهم الآن أسرتى .. التى لا أسمع لها إلا صرخات مكتومة .. متقطعة ..

لكن بارقة أمل تظهر فجأة حين ألمح (الموبايل) بجانب كفى . فألمسه بصعوبة ثم أطلب رقم الطوارئ بسرعة خاطفة ..

مستغيثًا بأية قشة .. فى هذا الجحيم ..

.....

نسيت أن إحدى الكماليات العديدة للسيارة المجهزة .. هى الإبلاغ الآلى للنجدة فى حالة وقوع حادث .. مع التحديد شديد الدقة لموقع الحادث ..

وهو ما فعلته السيارة (أوتوماتيكيًا) بعد انقلابها ..

عدة دقائق وتصل قوات النجدة والإسعاف ..

لكن تحركات هذه العصابة .. سريعة جدًا ..

نجحوا فى تكسير الزجاج وفتح الأبواب ..

وأياديهم القوية تمتد لتقبض على ياقة قميصى وأعلى كتفى ومن حزام الوسط وصولاً إلى قدمى المقلوبة وحتى خدى الأيسر وشعرى .. لتجذبنى كل هذه الأيادى بقوة ..

فينجحوا فيما ظننته مستحيلاً ..

يخرجونى من السيارة فيتمدد جسدى المهتز كأنى طبق (جيلى) ضخم ، عينى تزوغ محاولاً الاطمئنان على أسرتى ، وقبل أن أجرب تحريك أية عضلة .. أتلقى على رأسى أقوى ضربة فى حياتى ..

لكن انفجار الدماء من رأسى .. خفف ــ لدهشتى ــ من حدة الألم والصداع القاتل ..

أمد بصرى لأحاول اختراق الظلام وحماية زوجتى وأبنائى ..

وأنا غير قادر إلا على الزحف البطىء كأنى أكبر سلحفاة فى العالم ..

وعلى ضوء مصابيح الجاجوار شديدة القوة ، أرى بوضوح دماءً كثيرة تغطى وجه زوجتى ..

ويد العملاق تمسك برأسها كأنها طائر برى ضعيف اصطادته للتو رصاصة ضخمة من بندقية قناص نذل ..

أتلقى ضربات أخرى على نفس الأماكن التى تقتلنى ألمًا ..

أسفل ظهرى وفقرات عنقى ..

وأميز بصعوبة صرخات أبنائى وأنجح أخيرًا فى أن أستجمع قوتى كلها لأصرخ ..

ــ لا !!!!!!!

تخترق صدرى عدة طعنات من أسلحتهم الصدئة ..

فأشعر بالدماء تسيل من كل قطعة فى جسدى السمين .. بغزارة

ثم يقترب العملاق بهدوء مستفز .. ساحبًا جسد زوجتى التى لا يند عنها أية حركة ؛ ليتركها فتقع أمامى وأرى عينيها مفتوحة بنظرة خاوية .. أمام عينى ..

Looloo
www.looloolibrary.com

ولا أدرك أنهم يضربونى الآن فى جميع أجزاء جسدى ؛ لأن كل شىء قد توقف فى العالم .. الآن ..

توقف الزمن ، والإحساس بالألم ..

عقلى يصدر لجسدى العاجز عشرات الأوامر ..

يأمره أن يقف ، أن يضرب ، أن يحمى الأسرة ، ويذيق هذه الحفنة الهجامة التى قلبت سيارتى الجديدة ومعهـا زوجتى وأبنـائى .. وحياتى كلها ..

أن يذيقهم البأس ويعلمهم الدرس .. فيقضوا باقى عمرهم فى السجن اللائق بهم .. مع حثالة البشر ..

كلها أوامر وإشـارات لا تتجـاوز قشرة المخ إلى الأطراف العصبية الحركية التى لا تجد فى النهاية عضلات تنفذ هذه الأوامر فترتد حسيرة ..

لكن عينى ــ رغم ذلك ــ تقاوم العتمة لتحفظ وجوههم .. وتطبع صورهم على مراكز الذاكرة الدائمة ..

يظل جسدى ممددًا أمام عين زوجتى الخاوية ..

أمد يدى لأتحسس رأس زوجتى .. فتعجز عضلات ذراعى عن التنفيذ ..

أحول عينى لهم وكأنى سأفجرهم بغضب عينى المتورمة . . والحقيقة أنى أحفظ أشكالهم وأعلمهم بأى شىء .. خمسة أشخاص سوف لن تنسى ذاكرتى أشكالهم .. أبدًا ..

عقلى يصر على إعطاء الأوامر .. فيأمر رجلى أن تنتفض لأقف وأحمل حبيبتى وأبنائى بسرعة لأسعفهم .. فلا تنفذ عضلات رجلى سوى ارتعاشة غير منتظمة ..

عقلى يسخر كل جهده الآن لحفظ ملامحهم وهو الشىء الوحيد الذى نجح فيه ..، ثم يأمر عضلات فكى أن تنتفض لأنهش أعناق كل هؤلاء القتلة .. لكن فكى متصلب لا يستجيب ..

حتى حنجرتى تعجز الآن عن الصراخ ..

وعينى مثبتة .. على النظرة الخاوية ، فى عين زوجتى ..

أتلقى على خدى ركلة عنيفة من قدم الثور الكبير ..

لأفارق الحياة ..

أو هكذا ظننت ..

Looloo
www.looloolibrary.com

الحالات الحرجة

فى الممر العريض الذى يتسع لستة أسرّة جراحية متجاورة بمستشفى شمال (مانهاتن)(*) المركزى ..

يمدّ كابتن (كودو) الخطا بجسده الأسمر المفتول .. بعد أن أرشدته الممرضة إلى الحجرة رقم (17) بالرعاية ..

ومضات من الذاكرة تبرق أمام عينه ..

ليتذكر صديقه القديم (حازم فهمى) ،

وجسده شديد السمنة وكيف تعرف عليه منذ سنوات ، حين حاول أن ينقص وزنه محاولة مستحيلة بالانتظام فى صالته الخاصة ..

كيف كان يعرق بغزارة من أول حركة لكنه يضحك ملء فيه ويداعب مدربه ..

ــ لا تحاول يا كودو .. أنا حالة مستعصية .. هاه هاه ..

المرات العديدة التى استضافه فيها ببيته الكبير الأشبه بقصر صغير ..

ومدى كرم زوجته ..

(*) مانهاتن : أشهر أحياء مدينة نيويورك ، وتقع فى جزيرة فى وسط المدينة على مصب نهر (هدسون) ، توجد فيها حديقة (سنترال بارك) ، بالإضافة إلى أفخم الفنادق والمطاعم والمنازل والشركات ومبنى البلدية والعمدة وغيرها من المصالح العامة ، وهى المنطقة التى وقع فيها تفجير مركز التجارة العالمى يوم 11 سبتمبر 2001 .

تتحرك ذاكرته بلقطات سريعة لابتسامتها المضيافة ..

ومعاكسات (حازم) لها ..

الأبناء يمرحون وسط حفل الشواء بحديقتهم الكبيرة ..

كرات وشرائح اللحم والرائحة الشهية ..

ــ أنا لم أعجز ــ فقط ــ عن إنقاص وزنك .. لكنك أيضًا ستكسبنى سمنة مثلك .. لو التهمت هذا الطعام ..

ــ هاه .. ها .. هاه .. اعترف أيها المدرب العبقرى .. أن تلميذك سيتفوق عليك ويعلمك فنون الأكل .. إن التذوق موهبة يا صديقى .. هيا تذوق هذه الشريحة ..

ــ زوجى الحبيب .. نريدك أن تنقص وزنك فعلاً .. أخاف عليك من مرض القلب الذى أصاب والدك ..

ــ القلب فقط .. أستطيع ــ سيدتى ــ أن أسرد لك قائمة طويلة بالأمراض الحتمية لمريض السمنة المفرطة ..

ــ أولاً .. أنا لست مريضًا .. فبخلاف زيادة نسبة الكولسترول وبعض الدهون على الكبد والتى تعتبر طبيعية جدًا لهذا الوزن .. بشهادة آخر الفحوصات .. فأنا أتمتع بصحة ممتازة .. بل وأمارس رياضات عنيفة فى صالتك .. يا كابتن ..

ــ عنيفة فعلاً .. أنا أخاف على سمعة المكان من شكلك أثناء التدريب يا (حازم) .

Looloo
www.looloolibrary.com

ــ ها . هاهاها .. وأنت يا حبيبتى .. لا تعـدى هـذا الطعام الشهى .. تعلمين أنى عاشق لصنيع يديك ..

.....

تتابع عين (كودو) قطع النحاس المنقوشة على هيئة أرقام صغيرة أعلى أبواب الحجرات ..

وما زال صوت الأرجوحة والضحكات يرن فى ذاكرته .

ثم يقف فجأة أمام لوحة مكتوب عليها (الحالات الحرجة) .. (رعاية وسيطية) ..

فيبطئ من سرعته ..

ويمشى بخطوات مترددة ، ناحية الحجرة .. رقم 17 ..

وحين يصل إليها يقف متجمدًا عند عتبتها ..

لا يمتلك الجرأة الكافية .. لأن يخطو إلى الداخل ..

أيـن أختـك ؟

تقبض (حنين) على يد (حازم) ..

وهو فى غيبوبته ..

جسده الضخم متورم ..

والضمادات فى كل مكان ..

دموعها تنساب وهى متجمدة أمامه ..

حتى تسقط قطرة على يده ..

فتجفل ، وتسحب يدها بسرعة حين ترتعش يد (حازم) ويفتح جفنه بصعوبة ..

عاجزًا عن تحريك رقبته ..

وبصوت مبحوح ، يكاد لا يخرج .. ينادى :

ــ (حنين) .. أين أختك ..

ماذا حدث لها ؟

أبنائى ..

أجيبينى يا حنين ..

لكنها تطرق برأسها حزنًا ..

ولا تجيب ..

Looloo
www.looloolibrary.com

هـل تعرفتـه ؟

يعرض الضابط لمجموعة كبيرة من صور المسجلين الزنوج ، أمام (حازم) .. على الشاشة ..

وبلمسات سريعة يغير الصور التى تظهر وجه وبيانات أصحابها .. بوضوح لـــ (حازم) الراقد على سريره بالمستشفى

وحين تأتى صورة أحدهم يرفع (حازم) حاجبه الأيسر .. وتبرق عيناه بشدة ، وفى بطء يهز رأسه .. بالإيجاب ردًا على سؤال الضابط :

ـــ هل تعرفته ؟

ثم بعد بضعة صور يتعرف أخرى وثالثة .. حتى يأتى صاحب رأس الثور ..

وبعده الكلب الأخير ..

كان (حازم) يشير ببطء شديد برأسه علامة الإيجاب .. كى لا يقلب الضابط الصفحة الإلكترونية قبل أن يحفظ هو كل بيانات أصحابها .. وهكذا سجلت ذاكرته بقوة أسماءهم

وعناوينهم الحالية ..

جميعهم ..

أولى خطوات الألم

أجلس على الكرسى المتحرك بحديقة فيلتى الكبيرة ..

الأشبه بقصر صغير ..

بعد انتهاء جلسة طويلة من العلاج الطبيعى ، وانصراف المعالجين ..

أرى أطيافًا رقيقة لأبنائى يتقافزون .. أمامى ويتعثرون ، وتأتى أصغرهم لتشكو إلىَّ أكبرهم ..

فأمد يدى فى الهواء وكأنى سأملس على شعر ابنتى .. غير الموجودة ..

أرى أيضًا طيف زوجتى الحبيبة ، وهى تشجعنى لممارسة الرياضة وتشير للأجهزة العديدة التى ملأت بها قاعة كاملة .. لتصبح صالة تدريب خاصة بى ..

فأضحك بصوت عال .. مجيبًا :

ـــ لا تهم حالة المتدرب ولا إمكانيات أجهزة التدريب .. المهم هو المدرب ..

وأنت يا زوجتى ـــ الحبيبة ـــ مدرب فاشل .. هاهاهاه .

أبتسم بمرارة وأنا أرى طيف يديها ممتد إلىَّ ، فأحاول بإصرار ترك الكرسى المتحرك ، وأقاوم آلام الظهر ، وأنا أحرك رجلى وأتحامل لأقف عليها ..

Looloo
www.looloolibrary.com

تأتى الممرضة المرافقة بسرعة لتنهانى عما أفعل ؛ فأصيح بها لدرجة أنها فزعت .. وأجفلت ساكتةً :

ـــ ابتعدى عنى ..

ضاربًا بنصائح الأطباء عرض الحائط ..

أضع رجلى على الأرض ..

وأخطو بصعوبة وإصرار ..

أولى خطوات .. الألم ..

أو .. الانتقام ..

السـلطة القضائية

كيف ؟!

أنا أشهد أن هذه العصابة تعدت بالعنف السافر علىّ وعلى كل أفراد أسرتى وأعرفهم واحدًا واحدًا .. أستطيع وصف ملامحهم بدقة وقنصهم من وسط الآلاف ..

كيف لا تكفى شهادتى ؟!

أنا المحامى العبقرى .. يتغلب علىّ هذا الغر .. ويخدع هيئة المحلفين ويقنعهم أن الإضاءة شبه منعدمة فى الشارع الضيق .. فلا مجال لتمييز أية ملامح ..

ويصدقونه ؟!

طبعًا عجزت عن منع نفسى من الغضب والصراخ فى وجه هذا المحامى الأفاق .. الأمر الذى أضعف موقفى لأبعد حد ..

أبسط قواعد المحاماة ..

الضحية الواعية العاقلة : هى شاهد إثبات أوحد ، لا يحتاج لدليل آخر ..

لكن قمة السخرية .. بعد النطق بالحكم .. العجيب ..

حكم البراءة .

كانت فى مطالبة محامى الدفاع بمقاضاتى بتهمة التشهير ضد موكليه ..

Looloo
www.looloolibrary.com

هذا المحامى الذى يمثل مكتبًا كبيرًا منافسًا لمكتبى ، مشهور بقبول أية قضية مشبوهة .. سوف يحصل على ثروة مقابل أحكام البراءة الجماعية لهذه الحفنة ..

حفنة من اللصوص والمجرمين القتلة قضوا على أسرة كاملة بدم بارد فى دقائق .. ولم يعيروا الدماء التى لطخت الأسفلت أية قيمة ..

لا بد أن وراءهم ممول شديد الثراء ..

الأمر ليس بهذه البساطة ..

هذا ــ غالبًا ــ شخص خسر قضية ما أمامى ، وربما دخل السجن بسببى ..

وقرر أن ينتقم ــ لغبائه ــ فاعتدى علىّ وعلى أسرتى كلها ..

ثم وكّل من يكفل البراءة للمعتدين القتلة ..

ودفع لهم ولمحاميهم ..

ثم أمعن فى انتقامه الخسيس .

فاتهمنى أنا الآن بتهم تشويه السمعة والقذف ..

أى تشويه وأى قذف !! وأية سمعة لعصابة لها تاريخ حافل فى الإجرام والسجون ؟!!

أدفع أنا ــ الضحية ــ كفالة ضخمة تمهيدًا لمتابعة سير القضية الجديدة ..

تبًّا لكل قضاة العالم ..

سوف أحكم أنا .. على هؤلاء الكلاب القتلة ..

بالحكم العادل ..

أنا الآن السلطة القضائية والتنفيذية ..

سوف أحكم بالقضاء عليهم كلهم ..

وأنفذ ..

هذا الحكم ..

Looloo
www.looloolibrary.com

للرجال .. بكاء

يتقدم (حازم) تدريجيًا فى تمارين التأهيل والعلاج الطبيعى ..

وفى غضون أيام معدودة يتمكن من العـــودة للمشى الطبيعى ويكلف مساعده (أليكس) بتولى جميع شئون المكتب .. وأن يعرض عليه مجموعة سيارات ، قوية .. لا يهم طرازها وإنما قوتها فقط ..

وبالفعل يتمكن من العودة للقيادة الآمنة .. لسيارة أمريكية قديمة الطراز ، لكنها قوية وثقيلة للغاية ..

ترتسم على وجهه شبح ابتسامة حزينة وهو يحدث نفسه :

ــ مستر .. (حازم) ..

المحامى المصرى الناجح .. خريج (هارفارد)(*) .. الذى اقتنص مكانًا فى أكبر مكاتب المحاماة فى مانهاتن ..

أثبت جدارته فى الوقوف أمام المحاكم العليا ..

ثم واصل تألقه ليمتلك ويدير مكتب المحاماة الخاص به

وينجح فى جعله أشهر مكتب فى الولاية كلها ..

يســـتحق أن يكســـب ملايين الدولارات ويكتسب ــ دون أن يدرى ــ العداوات ..

(*) جامعة هارفارد : أقدم جامعة أمريكية ، وتعد من أكبر وأفضل جامعات العالم .. من حيث مبلغ الوقف والمساحة والتجهيزات تقع فى كامبريدج بولاية ماساتشوستس ، شروط الالتحاق بها شديدة الصعوبة لكن خريجيها متميزون عالميًا ، تخرج فيها سبعة رؤساء لأمريكا ومالك شركة ميكروسوفت ومؤسس موقع الفيس بوك .

(سهام) زوجتى الحبيبة طبيبة متفوقة ، نجحت بعد امتحانات المعادلة والزمالة الأمريكية فى احتلال وظيفة أخصائى جراحة أطفال بمستشفى منهاتن المركزى ، وبتشجيع ودعم مادى منى افتتحت (المركز الخاص لجراحات الأطفال) .. والذى نجح بشكل أكبر من المتوقع حتى تم افتتاح فرع آخر له ، يعمل به أكثر من 200 موظف وطبيب ..

لكن أكثر ما يميز (سهام) .. شخصيتها الحنون لأقصى حد .. وهو أمر لا يتعارض مع براعتها الطبية ..

كم أحبك يا سهام ..

أقل ما توصف به .. كزوجة وأم أنها .. رائعة ..

ثم تنحدر الدمعة حاملة مرارة الدنيا من عينه ،

حين يستحضر صورتها فى الأفق الذى ملأه لون الغروب الدموى ..

ويهتف كأنه يكلمها :

ــ لا يحق لى أن أبكى .. ليس للرجال بكاء(*) .

ستنفجر هذه الدموع ، قنابل حارقة فوق رءوس المعتدين ،

وأولهم رأس الثور ..

وهنا تبرق عيناه بقوة .. ببريق .. الانتقام ..

(*) من المفاهيم الشائعة فى الثقافة العربية ..

أن بكاء الرجل ضعف .. وهو مفهوم خاطئ .. يجعل الرجال عرضة للاضطرابات النفسية .. لأنهم يرفضون التعبير ببساطة عن مشاعرهم ..

بعكس القدماء .. الذين لا يجدون حرجًا فى البكاء ، بل يفخرون به وبالسيف ..

Looloo
www.IdoloolibrarY.com

فى الساحة الكبيرة

يقف (كودو) أمام ثلاثين متدربًا على الأقل ..

ليقم بحركات معقدة ، مصحوبة بصيحات قصيرة قوية ..

ويقلده المتدربون ببراعة وتناغم ..

مثيرة للإعجاب ...

يراقبه (حازم) حتى ينهى تدريبه ..

ثم يدخلان لصالة أخرى واسعة .. حيث اعتاد (حازم) أن يمارس تمارين التخسيس من قبل ..

* * *

ينظر (حازم) للباب المصفح ذى الأقفال الأوتوماتيكية .. الذى ينزلق فوق باب الصالة الزجاجى ..

ليحكم القفل عليها تمامًا ..

وإلى القضبان الفولاذية المثبتة حديثًا خارج نوافذ الصالة الطويلة .. والشبكات المعدنية المحكمة ، على جميع فتحات التهوية ..

ويشير إلى كل ذلك :

ــ يبدو أنك تخشى من السرقة يا (كودو) ، لم ألحظ هذه الاحتياطات من قبل ..

ــ أجل .. تعرضت الصالة لحادث اقتحام وسرقة ، من قبل مجموعة ملثمين ، عجزت كاميرات المراقبة عن تحديد هويتهم ، ولم يتم التعرف إليهم ــ حتى الآن ــ

ــ وهل أتلفوا وسرقوا الكثير ؟!

ــ لا .. فكل الأجهزة تقريبًا مثبتة كما ترى لكنهم كسروا الخزنة الخاصة وأستولوا على إيراد شهر كامل ..

قررتُ بعدها وضع حماية مشددة للمكان ..

خصوصًا وأنى أنفذ الآن مشروعًا هامًا ..

ولا أخفيك سرًا ..

أنه بالتعاون مع وزارة الدفاع الأمريكية ..

ــ لا تهمنى مشاريعك .. يا (كودو) .. تعرف لماذا أتيت اليوم ؟.. لأجيد القتال يا (كودو) ..

ــ وهذا المشروع هو وسيلتك يا صديقى ..

إنى أشعر بك .. وأعلم تمامًا أن الحادثة التى تعرضت لها وأهلك .. أمر شديد الصعوبة ..

ــ شكرًا يا صديقى .. فلتحول هذه المشاعر لطاقة تعليمية كبيرة .. أريد منك كل شىء ..

أن تتحول يدى وقدمى إلى أسلحة .. قوية ..

أن أجيد كل الضربات ..

الضربات القاتلة ..

.....

Looloo
www.looloolibrary.com

فكرة جديدة

ـ أكشف لك ـ يا صديقى ـ عن هذا الابتكار ..

انظر ..

لم يره أحد غيرك حتى الآن ..

حتى ممثل إدارة التطوير فوق العادة بوزارة الدفاع الأمريكية ،

الذى تعاقد معى لشراء حق هذا الاختراع ، لم يطلع على ..

النتيجة النهائية ..

هذا ـ يا صديقى ـ تحفة أجهزة التدريب ..

أطلقت عليه مبدئيًا اسم (المجموعة) ..

لا أقول أحدث جهاز ، ولكنى أقول : إنه شىء آخر ..

يعتمد على فكرة جديدة ..

وطريقة تدريب مبتكرة ..

لم يسبق لها أحد ..

ـ أقول لك .. أريد تعلم فنـون القتال ، وليست مجموعتك للتخسيس أو حتى تقوية العضلات ..

ـ ومن قال لك أنى .. أبحث عن إنقاص وزنك الآن ؟..

سأعلمك باستخدام (المجموعة) أروع فنون القتال ..

ـ المجموعة ؟!!

ـ نعم .. إنك لن تتعلم فنًا واحدًا وإنما تشكيلة منتقاة بعناية من أفضل وأهم وأقوى الفنون ..

مجموعة فنون القتال ..

ولا تشغل بالك بشكلك الضخم ..

أنت .. بجسدك الكبير هذا ..

ستجيد أصعب الحركات القتالية ، فقط إذا دخلت (المجموعة) ..

ستصبح أقوى من أبطال القتال ..

قتال الشوارع ..

* * *

يشير (كودو) إلى الجهاز شارحًا بافتخار :

ـ كل الألعاب القتالية تعتمد على مجموعات معينة من حركات الهجوم والدفاع ..

وكل لعبة تتميز بطريقة معينة لتحوير الحركات ، وتتدرج فى الصعوبة حسب المستوى ..

يرد (حازم) :

ـ لكن هناك ألعابًا أكثر عنفًا من غيرها كالملاكمة والكاراتيه ..

ـ صحيح .. إن هدفـك فى الملاكمة إحداث أكبـر أذى فى الخصم أو القضاء عليه تمامًا ..

ـ بالضربة القاضية ؟؟..

Looloo
www.looloolibrary.com

ـ أجل .. بخلاف لعبة الجودو .. حيث ينحصر الهدف فى أن تلمس أكتاف الخصم الأرض فقط ..

ـ إذن لا أريد تعلم أية حركة من الجودو ..

ـ اصبر .. فلكلّ فن فائدة ..

وتستطيع أن تتعلم من الجودو كيفية السقوط الفنى على الأرض والوقوف بسرعة ..

ـ لكنى لن أسقط مرة أخرى ..

أؤكد لك ..

ثم يسرح (حازم) بعينه لحظة قبل أن يواصل :

ـ آه .. لو يتم تجميع أفضل الحركات من كل رياضة ؟!!

هل تستطيع أن تفعل هذا يا (كودو) ؟

أنت خبير ..

وهذا ما أريده بالضبط ..

أفضل وأقوى الضربات من كل فن قتالى ..

يبتسم (كودو) بثقة :

ـ لقد قام الخبراء من قبل بهذه الخطوة ..

وجمعوا بالفعل .. الضربات المهمة هجومًا ودفاعًا .. من أشهر وأقوى الفنون القتالية ؛ ليصنعوا فنًا جديدًا .. يستبعد كل الحركات الاستعراضية .. التى تملأ الأفلام ..

ويهدف لشىء واحد ..

إحداث أكبر قدر من الأذى فى الخصم ..

وفى أقل وقت ممكن ..

وهنا تبرق عينا (حازم) صائحًا :

ـ هذا بالضبط ما أبحث عنه يا (كودو) ..

ـ وقد أطلقوا عليه اسمًا مشهورًا هو : (قتال الشوارع) ..

ـ أنت تجيد لعبة كرة القدم .. أليس كذلك !!

ـ نعم .. لكنى لا أمتلك لياقة تؤهلنى للجرى دقيقة واحدة كاملة ..

ـ ما هو التعريف الطبى لكلمة لياقة ؟

ثم يجيب دون أن ينتظر إجابة :

1 ـ سرعة رد الفعل (المهارة)(*) .

2 ـ قوة التحمل لفترة قصيرة(**) .

3 ـ قوة التحمل لفترات طويلة(***) .

بالنسبة للمهارة ... أين تكمن ؟

ـ بمعنى ؟

ـ الحركة المعقدة للإطاحة بالكرة من الخلف .. صفها لى ..

يميل (حازم) برأسه للأمام قليلاً ويرفع حاجبيه متنهدًا .. ليبدأ وصف الحركة :

(*) وتشمل الحركات المهارية المعقدة والسريعة مثل البينج وكرة القدم والعديد من ردود الفعل الخاطفة فى الرياضات القتالية

(**) تظهر فى رياضة رفع الأثقال ومثيلاتها التى تتطلب مجهودًا خارقًا ولكنه يستمر للحظات فقط .

(***) مثل رياضة الجرى الطويل وسائر المنافسات التى يجهد فيها اللاعب عضلاته لساعات متواصلة

Looloo
www.looloolibrary.com

ــ أضع قدمى اليمنى أمام الكرة بحيث تستند بينها وبين قدمى اليسرى ..

ثم أقفز ثانيًا ركبتى للخلف ويسبق كعب قدمى لأفلت الكرة فى لحظة معينة فتطير من الخلف وتتجاوزنى للأمام .

ــ ممتاز .. إذن أين تكمن المهارة ؟

يشير (حازم) لرأسه قائلاً :

ــ هنا ..

ــ بالضبط .. المهارة هنا .. فى العقل ..

وليست فى القدم ..

إنك لن تستطيع أن تجيد الحركة بقدمك .. إن لم تكن تجيدها كل الإجادة بعقلك ..

وهكذا فى جميع الرياضات ..

ثم أشار لمقطع فيديو يظهر فتى عالى المرونة يلتف فى الهواء ويضرب بكلتا قدميه بطريقة معقدة.. قائلاً :

ــ هذا الفتى ذو المهارات المتفوقة ..

أثبت الفحص الدماغى لمخه أنه يمتلك قدرة فائقة على تخيل الحركات قبل أن ينفذها ..

أنت تمتلك هذه القدرة ..

.. أنت يا (حازم) تمتلك أهم عناصر اللياقة ..

ــ أشك فى هذا .. لأن جسدى لن يساعدنى فى عمل الحركات المعقدة التى أجيد تخيلها ..

وبالتالى أنا أحتاج لتدريب شاق كى أتعلمها .. وهذا سبب مجيئى لك ..

ــ لا مجال للشك .. إن جسدك هو أسير عقلك وليس العكس ..

أطلق لقدرات عقلك العنان ، وسوف تنطلق كل عضلاتك ؛ لتظهر أصعب الحركات وأشدها تعقيدًا ..

ــ إن عضلاتى لن تحتمل القفزة ..

ــ بالعكس .. إن أربطة ركبتك السمينة هذه .. أقوى خمس مرات من أربطة بطل العالم فى الجرى..

ــ ماذا !!

ــ بالطبع .. إنها تتحمل أكثر من وزنها خمس مرات وتسير به طوال اليوم ..

هذا تمرين ثابت ومستمر ..

وهكذا لو قمنا بتدريبك هنا .. داخل الجموعة .. فستصبح ــ ببساطة ــ أكثر مهارة ، من بطل العالم ..

Looloo
www.looloolibrary.com

إدارة التدريب والتطوير فوق العادة ..
وزارة الدفـاع .. الجيش الأمريكى ..

يجلس (الجنرال) المسئول عن إدارة التدريب والتطوير فوق العادة بوزارة الدفاع .. على مكتبه الكبير ..

يراقب مجموعة شاشات رشيقة .. تنقـل كل ما يحدث داخـل صالة التدريب الرئيسية ، حيث يقف (كودو) شارحًا

لـ (حازم) أسرار جهاز المجموعة .. ويتمتم :

ـ تريد أن تجربه أولاً .. لا بأس ..

لو نجح الجهاز مع هذا الرجل .. فهو جهاز عبقرى لا شك ..

ومع ذلك سيكون لى معك حساب آخر ..

يدخل مساعده ليضع بعض الأوراق التى يطالعها ثم يسأله :

ـ هل أحضرت .. ترشيحات المقاتلين ؟

فيجيب المساعد بسرعـة وهو يمـد يـده بالشاشة الصغيرة ليختار (الجنرال) :

ـ هذه المجموعة المرشحة لتختار منها .. سيادتك ..

ويبدأ عرض صور ثابتة ومتحركة مع تفصيل بيانات أصحابها لمجموعة من المقاتلين المحترفين .

فيشير (الجنرال) إلى فيديو لقتال يظهر عملاقًا زنجيًا شديد العنف .. ويتحدث آمرًا :

ـ هذا هو العملاق البشرى ، الذى كنت أبحث عنه ..

كتلة عضلات تجيد القيام بحركات القتال العنيف ..

مع خبرة كبيرة فى التلاحم والضرب ..

ثم يبتسم ناظرًا إلى قاعة (كودو) حيث الجهاز .. ويواصل :

ـ ونفسـية سيكوباتية تؤهله أن ينـال شرف تجريب جهـاز .. (المجموعة) ..

* * *

Looloo
www.looloolibrary.com

العنـــاوين

يجلس (أليكس) مساعد (حازم) ، فى احترام شديد أمام أستاذه ..

يكاد لا ينطق إلا حين يسأله (حازم) ..

ــ أليكس .. هل تأكدت من العناوين ؟

ــ ..... لا يوجد شخص واحد منهم .. مستر (حازم) ..

ــ ماذا تعنى .. أنه لا يوجد شخص واحد ؟ ..

ــ ... آسف .. ولكن كلها عناوين قديمة لهم ..

ــ آه .. كلها قديمة !!

إذن ابحث عنهم فى كل مكان ..

ملهى الزنوج .. النوادى العامة .. ولو حتى عند نواصى الشوارع ..

لا تقل لى : لا أجد شخصًا واحدًا ..

ــ أجل .. مستر (حازم) ..

سأجدهم ..

* * *

قتـــال الشـــوارع

فى حنق .. يهتف (حازم) :

ــ العناوين .. قديمة كلها ..

ليطمئنه (كودو) قائلاً :

ــ لا حاجة لنا بالعناوين .. هم يجتمعون فى ساحات قتال الشوارع ..

ــ قتال الشوارع !!

.. بالضبط ..

هذا ما أبحث عنه ..

أى أنى أستطيع أن أتصـــيدهم ، فى مثـــل هـــذه المباريات وأؤذيهم كما أشاء ..

هذه فكرة رائعة يا كودو ..

يقول (كودو) معجبًا :

ــ لا تقول أتقابل معهم أو أواجههم وإنما (أتصيدهم) ..

يبدو أنك .. نمر سيتصيد فرائسه . .

يا (حازم) ..

يسكت (حازم) .. ولا يعلق .. سوى بنظرة للأفق ..

نظرة نمر منتقم ..

* * *

Looloo
www.looloolibrary.com

ثلاثة ضـد .. واحـد

وسط الحشد الكبير الملتف حول ساحة (فرانكلين) المشهورة ..

يشير أحد الحاضرين مع صاحبه إلى المقاتلين قائلاً :

ــ أليس ثلاثة رجال ضد رجل واحد .. أمرًا صعبًا .. وغير عادل ؟!!

ــ بالعكس .. إنه عادل جدًا ..

ذلك أن الرجل موافق تمامًا ... دون أية ضغوط خارجية على مواجهة ثلاثة رجال ..

يرد باستفاضة وهو يراقب القتال الذى لم يبدأ :

ــ موافقة المظلوم على الظلم الواقع عليه لا تنفى الظلم وتقلبه عدلاً .. وإنما يظل عدم العدالة ظلمًا والشخص الواقع عليه الأذى مظلومًا حتى وإن رضى بذلك .. ثمة عبيد فى زمن الاستعباد لم يعتبروا قطع قدم العبد الآبق ظلما وإنما هو يستحق ذلك لأنه حاول مخالفة سيده ..

ــ ماذا لو أخبرتك أنه يريد مواجهة أكثر من ثلاثة ..

والأمر الأهم أنه سيحصل على ثلاثة أضعاف مكافأته لوتغلب عليهم ..

وهو رقم جيد جدًا ، لو تصدقنى ..

ــ ربما .. يكون معك بعض الحق فى هذه الحالة الخاصة ..

فبالنظر إليهم أجد :

اثنين عمالقة وواحد طويل ..

إنه الرجل الثور ..

ــ الرجل الثور ؟

ــ بالطبع ألا ترى شكله ؟ ووشم رأس الثور الكبير على كتفه ؟

إنه ــ وهوعملاق مثلهم ــ يتفوق عليهم فى التوزيع المتناسق لعضلات جسده ..

والتضخم الهائل لعضلات الذراعين والأكتاف ، وكانه إن لم تتميز هذه الأجزاء فهو ليس رياضيًا ..

أو لأنها تظهر للناس بسهولة حتى من تحت الملابس ..

وهنا يشير له زميله أن يصمت .. فقد ارتفع التشجيع .. وبدأ القتال ..

.....

يتحلق المقاتلون الثلاثة حول صاحب وشم رأس الثور العملاق ..

وحين يتقدم اثنان .. واحد من الأمام والآخر من الخلف ..

يمد الثور ذراعه بسرعة ليقبض على أقربهم من رقبته ويرفعه بيد واحدة من على الأرض ..

ويستدير ليستخدمه كـدرع بحيث يتلقى الضربة القـوية التى أتت من الخلف ..

.. ينجح الثالث فى لكم العملاق فى جانب بطنه ..

لكنه يتجاهل لكماته ويقذف المقاتل الأول .. فوق الثانى ثم يهبط بعد قفزة قصيرة بركبته المثنية فوقهما ..

Looloo
www.looloolibrary.com

يستغل الثالث انشغاله بهما ..

فيتعلق برقبته ويحكم قبضته حول عنقه محاولاً خنقه ..

وبالفعل يعتصر رقبته بقوة ..

فيرجع العملاق ذراعه للخلف ، ويقبض على فك الرجل ثم يعتصره بقوة لتتحطم عظام فكه تحت ضغط أصابعه ..

ويسقط على الأرض متأوهًا ..

مذهولاً ..

أما الاثنان الآخران فقد نجحا فى القيام مرة أخرى ..

وقفز أولهم فى الهواء .. موجهًا ركلة رشيقة إلى رأس العملاق ..

بينما تحرك الثانى بصعوبة ..

لكنه بإصرار أمسك فخذه وقام بعضها بقوة ..

كى يتلقى بعدها ضربة عمودية من قبضة العملاق فوق رأسه تفقده الوعى للحظتها ..

ثم يلتفت للآخر الذى ركله لتوه ودار حول نفسه مرة أخرى .. ليركله الثانية ..

لكن الثور يمسح نقطة دماء سالت من أنفه .. ويهبط برأسه قليلاً .. ثم يمسك باطن فخذ الرجل ويقلبه فى الهواء ليقع على الأرض متدحرجًا ...

وقد التوت قدمه تحت ثقل وقعته .. محدثة ألمًا رهيبًا بها ..

وهنا يتدخل المنظمون ؛ ليوقفوا المباراة ..

لكن الثور يتقدم ليهوى بقدمه بقوة فوق أنف الثالث .. فتنهرس تمامًا ..

ويسدد لكمات شديدة القوة للثالث ..

الذى نجح فى ركلة .. حتى ينتفض جسده وكأنه مات ..

يتجمع عدد أكبر حول العملاق ليفصلوه عنهم ..

.....

ــ انظر .. هل عرفت الآن أنها مباراة غير عادلة ؟

ــ هذا الشىء ليس بشريًا ..

بالطبع غير عادلة .. بالنسبة لهؤلاء المساكين ..

* * *

ثم يتقدم رجل فى زى كلاسيكى .. لا يتلاءم مع باقى الجمهور ..

يصحبه طاقم حراسة بزى مشابه ..

ويضع يده على كتف العملاق .. حيث وشم الثور واضحًا وبارزًا ..

ومبتسمًا يقول :

ــ عندى لك عرض ..

فيلتفت العملاق ، بعينه الصفراء .. ليتابع الرجل بثقة وحزم :

ــ عرض غير قابل للرفض ..

* * *

Looloo
www.looloolibrary.com

رد فعـل عـكسى

ــ هل قمت ببرمجة المخ بحيث تزرع عليه هذه الحركات ؟

ــ لا ... لا ... ليست برمجة للمخ ..

ــ ماذا إذن ؟

ــ رد الفعل العكسى ..

هل سمعت عن هذا المصطلح ؟!!

حين يستجيب الجسم بحركة سريعة لتفادى خطر مثل لسعة سيجارة ..

فإن يدك تتحرك بسرعة قبل أن تصل إشارة السخونة للدماغ ..

ــ ثم ؟

ــ ثم تشعر بعدها باللسعة ..

أنت فى المجموعة ستجيد كل الحركات على أنها رد فعل عكسى .

مثل السياقة وربط الحذاء وجميع الحركات اللاإرادية ..

ولكن بسرعة رد الفعل العكسى على مستوى النخاع الشوكى وليس الدماغ ..

ــ هل تم تجريب هذا الشىء ورأيت بعينك هذه النتائج ؟

ــ فى الحقيقة لا .. لكن المتوقع .. أن تجيد كل الحركات ..

على أنها رد فعل عكسى كما أخبرتك ..

فتمتلك قدرة رائعة وسرعة مذهلة ، لكل عضلات جسدك ..

ــ ولماذا لم تجربه على نفسك ؟

ــ لأنى خبير بالفعل .. يا (حازم) ..

أنا من صمم كل هذه الحركات ، من خبرتى الطويلة و دراستى التأملية ، بل وقمت بدمج مجموعات غاية فى التعقيد ..

ــ أنت موهوب بالفعل ..

واصل (كودو) مؤكدًا :

ــ أنا بالفعل بطل عالمى فى (الآى كيدو)(*) ولعبت لمدد طويلة رياضات الكيك بوكس(**) والمصارعة الرومانى والكاراتيه ..

وأحفظ تمامًا كل (نقاط القوة والضعف فى الجسد البشرى)(***) .. وقد استخدمت كل هذه الخبرات فى تصميم ضربات أذرع (المجموعة) ..

كما أنى ــ كما ترى ــ أدرب فى صالتى الخاصة منذ سنوات ، باختصار لو استخدمت (المجموعة) لن أعرف مقدار الفائدة منه .. لأنى خبير فى فنون القتال .

ــ لكن هل سأحتمل المجهود الكبير لفترة طويلة ..

ــ إنك لن تبذل مجهودًا كبيرًا ..

سينتهى القتال قبل أن تبذل مجهودًا يذكر ..

صدقنى ..

(*) (آى كى دو) : دو .. تعنى الطريقة . كى .. الطاقة الكامنة ويظنون أن استحضارها أمرٌ صعب لغير المتدرب وأن الإنسان العادى قد يستخدمها دون أن يدرى . آى .. الانسجام والتوافق ، ويظهر فى الدوران المستخدم بكثرة فى الآى كيدو ..

(**) كيك بوكس : تعتمد على استخدام أطراف الجسم كبديل للعصا والسيف .

(***) طبقًا لنظرية توزيع الطاقة حول الجسم وداخله .. فإن هناك نقاط تجميع قوة وأخرى نقاط ضعف .. فيستخدمون الوخز الإبرى/العلاج بالإبر الصينية .. كوسيلة للتنشيط أو التثبيط ، وتعتمد أساليب الرياضات السرية فى الشرق الأقصى والتى لم يبح خبراؤها بأسرارها حتى الآن .. على الضغط على نقاط الضعف فى نفس مواضع الوخز الإبرى للتثبيط .

Looloo
www.looloolibrary.com

رمبـرانـت

فى غرفته الواسعة .. يضطجع (حازم) على (شيزلونج) مريح فى ركن الغرفة ، بحيث يكشف بعينه السرير الوثير .. والشاشة العملاقة ذات الانحناءة الرشيقة التى تظهر الأشخاص ــ فى اللقطة المتوسطة ــ بالحجم الطبيعى ..

وصورة الرجل الذى يؤرجح فتاة تتعلق بشجرة كثيفة ..

ــ ياااه ...

كانت (سهام) تحب هذه الصورة كثيرًا ..

وهى التى اشترت هذه النسخة المرسومة عالية الجودة ، كأنها اللوحة الحقيقية التى رسمها الفنان العالمى

(رمبرانت)(*) ..

الكثير من التفاصيل .. تحمل كلها رائحة سهام ..

تنسال الذكريات أمام عينيه ..

هنا جلست ومدت قدميها مصرة على إكمال برنامج للطبخ لن تنفذ كلمة مما جاء فيه أبدًا ..

(*) رمبرانت فان راين : (1609 ــ 1669) .. رسام هولندى ، يعد من كبار أساتذة فن الرسم على مدار تاريخ الفن .. تتميز أعماله باستخدام مبهر لتأثيرات الضوء والظلال ، مع تأثير نفسى قوى لكل لوحاته ، من أهم أعماله لوحة (درس التشريح مع د تولب) .

هنا تبسمت فى وجهى .. لتزيل عنى عناء العمل ..

هنا .. قبلت رأسى واحتضنتنى ..

ــ كم افتقدك يا حبيبتى ..

حتى مشاكلنا وشجاراتنا .. أفتقدها الآن ..

ثم يتجه بآلية ناحية الشاشة الكبيرة ليشغل فيلمًا وثائقيًا ابتاعه .. يحمل اسم (أسرار فنون القتال) ..

وبمجرد تشغيله .. يندمج عقله المنظم تمامًا .. مع المعلومات الغزيرة عن أساليب القتال .. قديمها وحديثها ..

المدعمة بصور ومقاطع متحركة وحتى أجزاء تشريحية للجسم .. فى مادة علمية كثيفة .. ومقارنات بين أبطال عالميين ولدهشته وجد مجموعة من الممثلين يتم عرض حركات لهم مأخوذة من أفلامهم ، فلا يستسيغ الاستشهاد بممثلين .. لكنه يتابع بشغف .. كل كلمة ينطق بها الفيلم .. الوثائقى ..

Looloo
www.looloolibrary.com

داخـل المجمـوعـة

أشعر أنى رائد فضاء .. جسدى مثبت بإحكام إلى أذرع طويلة تنتهى إلى مفصليات معدنية تتحرك فى جميع الاتجاهات ..

هذه المفصليات مصنوعة من سبائك شديدة القوة وتدور فى أبعاد الفراغ بليونة مثيرة للإعجاب ..

نهاياتها مبطنة بمادة طرية جدًا ..

تلتف حول نهايات عظامى ، عند مواضع تثبيت الأوتار الرئيسية وحول جميع مفاصلى حتى مفاصل أصابع الكف والقدم ..

أما رقبتى والعمود الفقرى فنهايات الأذرع تختلف فى الشكل حيث تفترش على شكل بيضاوى مسطح لتلصق بكل فقرة من فقرات ظهرى الثلاثين ، أما رأسى فقد حلقتها تمامًا لأضعها فى الخوذة التى تلتصق بها لتحركها فى تناغم رائع مع باقى الأذرع والمفصليات ..

يبدأ (كودو) تشغيل جهاز (المجموعة) ، فلا يعمل ..

يعود ليتفحص كل الأجزاء ..

ثم يشير إلى سطح بيضاوى عند فقرة العنق الأخيرة غير محكم اللصق .. فيقول :

ــ هذا .. غير محكم .. يجب أن يلتصق كل جزء فى مكانه بجسدك ، كى تكتمل الدائرة ويبدأ الجهاز العمل ..

ــ ولماذا كل هذا التعقيد ؟

ــ لو بدأت المجموعة العمل وهناك عدة أجزاء أوحتى مفصل واحد غير محكم الربط ، فإنه مع الحركات السريعة لن يقوم هذا الجزء من جسدك بالحركة الصحيحة ..

وبالتالى سيشكل خطرًا كبيرًا عليك ..

ــ تعنى كالذى يقع على الأرض دون تدريب على كيفية الوقوع .. ستنكسر له عظمة بسهولة ..

ــ أمر شبيه بذلك ..

ــ لكن هناك عدة أذرع فارغة .. ما هدفها ؟

ــ انس أمرها .. وصف ذهنك .. لنبدأ الآن ..

بسم الله ..

ثمّ مدّ يده ليشغل جهاز (المجموعة)

الذى بدأ هذه المرة فى العمل ..

وبقوة ..

* * *

Looloo
www.looloolibrary.com

أنا رائد فضاء

رائد الفضاء هو أفضل تشبيه لوصفى الحالى ..

الأذرع ذات المفصليات القوية والأسطح الملتصقة بظهرى وكل أجزاء جسدى تقريبًا ..

ترفعنى بنعومة ..

ولأن توزيع الضغط متوازن بشكل رائع فأنا لا أشعر بوزنى ..

وعلى العكس أرانى أرتفع عن الأرض وأدور فى الهواء كأنه لا وجود للجاذبية ..

شعور جميل ومريح ..

لو استخدم هذا المستوى من الآلة للاسترخاء لحقق نجاحًا عالميًا ..

لكن .. مهلاً .. من قال إنى أبحث ــ الآن ــ عن الجمال والراحة ..

أريد أن أتعلم .. القتال ..

أفصل مشاعر الهدوء والاسترخاء وأستبدلها بلهجة عنيفة صائحًا :

ــ ما هذ يا (كودو) !!

أريد تعلم الحركات الصعبة والضربات القاتلة ..

لا جلسة استرخائية دافئة ..

يبتسم كابتن (كودو) مجيبًا :

ــ صبرا أيها العائد ..

حتى فى (المجموعة) يجب أن تسخن قليلاً قبل أن تبدأ ..

لكن الإحماء والتسخين هنا أمره مختلف ..

ــ إممم .. (العائد) اسم معبر يا كودو .. من الآن سيصبح اسمى فى حلبات القتال ..

(العائد) ..

ــ بدأ العرق .. دقائق معدودات .. وتبدأ الحركات ..

يا صديقى ..

الحركات القاتلة ..

* * *

Looloo
www.looloolibrary.com

المرحلة الثانية

ينظر (كودو) للساعة الرقمية المعلقة فى واجهة الساحة .. قائلاً :

ــ تسع ساعات من التدريب اليوم .. تكفى تمامًا ..

يا (حازم) ..

ــ لا .. لا لا ..

أستطيع أن أواصل .. إن هذا الجهاز/المجموعة سحرى ..

انظر ..

ثم يقفز (حازم) خارج الجهاز .. ويمد يده فى الهواء ويرجع ذراعه للخلف ثم يدور بقدمه فى مجموعة حركات بسيطة لكنها هامة جدًا لأى مقاتل ..

يؤديها بنعومة وسرعة كبيرة ..

لدرجة أن (كودو) ينظر إليه مذهولاً ..

ويهتف ..

ــ رائع يا (حازم) ..

يبدو أنك ستنتقل للمرحلة الثانية بأسرع مما كنت أتخيل ..

* * *

النمـوذج الأســود

ستضطر أن ترفع خصمك لتطرحه أرضًا ..

هذه الحركة تتطلب قوة كبيرة لمجموعة معينة من العضلات .. لديك ..

ــ أى أنى سأحتاج لقضاء فترات أخرى طويلة فى صالة (الحديد) أرفع من لياقتى العضلية !!

ــ لا .. لا .. لن ترفع كيلو واحدًا .. فى صالتى ..

فالخطأ الجسيم الذى يقع فيه كل المتدربين هو شغل أوقات كبيرة فى تمارين الأثقال ..

لتقوية عضلة مثل (الباى) ظنًا منهم أنها تسهل عليهم رفع المنافس أثناء القتال ..

والحقيقة أن رفع المنافس يحتاج لمجموعة محددة من عضلات الذراعين وأعلى العنق المتصلة بالكتف وبلوح الكتف والفقرات الظهرية ..

وجزء كبير من العضلات الصغيرة المكملة لمنطقة أسفل الإبط ، مع عضلة الصدر الصغيرة وعضلات البطن الجانبية ..

بينما لا تشارك عضلة (الباى) سوى بنسبة لا تزيد عن 15 % أثناء رفع الخصم ..

ــ ماذا ؟!!.. لهذه الدرجة ؟ أكاد لا أصدقك ، لولا أنك الخبير ..

وأكثر .. ألم ترَ شيالاً يرفع حقائبك الثقيلة كلها مرة واحدة .. ويسير بها بسهولة ويصعد بها السلالم ؟

ــ رأيت ..

Looloo
www.looloolibrary.com

ــ ما شكل عضلة (الباى) لديه ؟

ــ كان نحيفًا جدًا .. لا تظهر له (باى) ولا (تراى) ..

ــ بالضبط .. لكنه يعلم كيف يرفع الحقيبة/الخصم ، جيدًا دون أن يؤذى فقرات ظهره ..

وعنده تضخم فى العضلات الصغيرة والأوتار التى تصل نهايات عظامه بتوزيعة المجموعات التى ذكرتها لك ..

فهو يقبض على الحقيبة/الخصم .. بيد فولاذية .. لأن عضلات معصمه .. أصبحت تنافس بطل العالم فى مصارعة الذراعين ..

ــ تعنى أن العضلات المهمة لتحقيق الهدف فقط هى التى نمت ..

ــ بالضبط ..

ــ تذكرنى برجل شديد النحافة .. أنزل أمامى .. ثلاجة بيتنا الكبيرة جدًا .. بوضعها على ظهره المنحنى بعد ربطها بأنشوطة واحدة تجمعهما سويًا .. ودون أية مساعدة .. ، نزل بها من البناية وصولاً لسيارة النقل ..

تعنى أن هذا الرجل يمتلك عضلات صغيرة شديدة القوة ..

ــ نعم .. الأمر مثل باب عملاق قوى .. لكن المفاصل و(الكالون) غير قوى .. فهو ينهار من أطرافه عند أول اقتحام .. كبطل رفع الأثقال الذى لا يحتمل ضربة واحدة عكس اتجاه مفصل الرسغ ..

ــ وكيف ستقوى المجموعة هذه العضلات .. وأنا لا أرى أية أثقال ؟!

وهنا يتحرك (كودو) بثقـــة ليخـــرج من أدراجـــه الكبيرة .. نموذجًا ثقيلاً لشخص مطاطى أســـود .. يضعه بإحكام مكان الأذرع الفارغة فى المجموعة ..

ليهتف (حازم) :

ــ آه .. هذه فائدة الأذرع الفارغة ..

ستضع أمامى منافسًا حقيقيًا ..

ممتاز ..

ــ بالطبع .. هل ظننت أنك ستتعلم الحركات كلها فى الهواء ؟

يجب أن ترتطم عضلاتك بالمنافس وتكسره وتحمله وترميه ..

لكن بالطريقة الصحيحة 100%

ستصبح (الشيال) .. الفاهم لكيفية الرفع ..

صاحب العضلات الصغيرة القوية .. التى تخدم حركاتك دون تضخم لأية عضلة لا حاجة لها ..

ــ رائع يا كودو .. أكثر من رائع ..

هذا الجهاز طفرة فى مجال التدريب وتعليم القتال ..

ــ أعلم يا صديقى ..

لكنه .. خطر ..

ــ بالطبع هو خطر .. بل .. شديد الخطورة ..

ثم يبدأ فورًا فى التلاحم مع النموذج الذى تحركه الأذرع بسرعة أيضًا ..

وتجبر أذرع المجموعة الملتصقة بجسد (حازم) على ضرب النموذج بقوة وتفادى ضرباته

ليعصر (حازم) تركيزه فى الضربات ويتجاهل تمامًا الألم الذى بدأ ينتاب الأجزاء من جسده التى تضرب النموذج ..

Looloo
www.looloolibrary.com

حتى أن كودو يقول معجبًا :

ــ تمتلك قوة تحمل رهيبـــة .. توقعت أن تطلب التوقيف بعـد أول ضربتين ..

لكن (حازم) لا يركز فى كلمات كودو وإنما يرخى جسده تمامًا فى مواجهة الأذرع مواصلاً الضربات القوية المتتالية على رأس النموذج ..

النموذج الأسود ..

.....

ــ الإجهاد وحده كفيل بهزيمة أعتى المقاتلين .

لتعلم أن أعظم مصارعى التاريخ ، كانوا الأقدر على الاستمرار والتحمل لأطول وقت .

ــ وهذا بالضبط ما أعانيه .. تعلم أنى كنت فى السابق ، أنهج لو رأيت السلم ..

ــ هنا .. نتعلم القتال ، فى صفاء ذهنى غير مسبوق ، يجعلك تضرب ثم تعود معدلاتك الحيوية لطبيعتها فى لحظات .. فيقل المجهود المبذول مع كل ضربة مئات المرات ، وعلى العكس .. تزداد قوة الضربة وتأثيرها مئات المرات ؛ لأنها ضربة صافية صحيحة ، غاية فى التركيز ..

ــ لو يتحقق يا كودو جزء صغير من النتائج التى تدعيها ..

ــ التجربة ..

ستثبت التجربة كل شىء ، لنواصل التدريب .

ــ نعم يا صديقى .. لنواصل التدريب ..

والعمل ؟!..

.....

يمشيان مغادرين صالة التدريب ..

فيربت (كودو) على كتف (حازم) ، الذى اختلف شكله التشريحى عن بضعة أشهر فائتة ، بقدرٍ مذهل ..

فأضحى متماسكًا ترتسم عليه عضلات الكتف بشكل انسيابى مشدود ..

وكأنه يمارس جمباز (العقلة) منذ طفولته .. وفى لهجة متبسطة ومشجعة يقول :

ــ أنا الآن مطمئن عليك ..

تستطيع أن تصمد أمام أعتى المقاتلين ..

بسرعة يجيب (حازم) :

ــ لا أريد أن أصمد .. أريد أن أهزمهم .. وأضربهم فى مقتل ..

يبتسم (كودو) :

ــ لا بأس تستطيع أن تهزم من تشاء وتضربه ضربات قاتلة ..

يلتفت (حازم) بجسده كله (لكودو) ويوقفه قائلاً :

ــ حتى لو كان منافسى بطل العالم .. فى الجودو مثلاً .. ؟!

ــ قلت لك من قبل .. إن قواعد كل لعبة تشمل الكثير من الحركات التى لا تفيد فى الالتحام والقتال الفعلى .. و(الجودو) بالتحديد .. لعبة ناعمة بين ألعاب القتال .. كل هدفك لمس الأكتاف للأرض ..

Looloo
www.looloolibrary.com

فأنت لا تسدد ضربة واحدة لخصمك .. بل على العكس .. لو ضربته لكمة مثلاً .. تخسر ..

ـــ إممم ..

ـــ الأمر يصل .. فى بعض الرياضات أنك تمثل الضربة وتقف على حد التلامس من الخصم ..

فإن لامسته تحسب الضربة ضدك (*) ..

ـــ ياه .. لهذا الحد !!

ـــ أجل

ـــ تعنى أنى سأخسر لو واجهت بطل العالم .. لأنى لا ألعب بقواعده .. لكنى لو دخلت معه فى قتال حقيقى فسوف أهزمه ..

ـــ بكل تأكيد .. بشرط أن يكون قتالاً حقيقيًا ..

قتال الشوارع ..

(*) حقيقة .. ثمة ألعاب تمنع (الضربة القاضية) .. مثل لعبة (لايت كونتاكت) حيث يعاقب اللاعب بالإقصاء الفورى إذا استخدم الضربة القاضية ..

عيـــد الحـــب

فى البهو الواسع .. شديد الفخامة ..

يجلس (حازم) متأملاً الأريكة العريضة بوسائدها الوثيرة ..

هذه جلسة (سهام) المفضلة ..

يبتسم وكأنه سيكلمها :

بينما تراقبه (حنين) الجالسة أمامه باهتمام ..

محترمة صمته ، فلا تتكلم ...

فى مثل هذا اليوم .. حين افتتح لزوجته (سهام) المركز الطبى ، .. المتخصص لجراحات الأطفال ..

وأصر على وضع (دبدوب) كبير بطول 3 أمتار .. فوق المدخل ؛ ليثير اهتمام الأطفال ..

يقطع صوت الجرس أفكار (حازم) و ذكرياته ..

ثم تهمس الخادمة بصوت خفيض .. محترمةً سكون (حازم) :

ـــ سيدى ..

لو سمحت .. هناك وفد من المركز الطبى يريد مقابلتك ..

يقطب (حازم) جبينه مستغربًا .. من الزيارة المفاجئة ، لكنه يشير لها أن تدخلهم ..

هو يتابع أخبارهم ..

وقام بتخصيص موظف من مكتبه ، كمدير إدارى للمكان .. بعد الحادثة ..

www.looloolibrary.com

ماذا يريدون الآن !!!

ولدهشته .. وجدهم يدخلون ..

حاملين صورة كبيرة ..(لسهام) ..

صورة مشرقة لوجهها الجميل ، وهى تحتضن مجموعة أطفال ، يكادون يقفزون من اللوحة ..

يمنع عيناه من الانسياب بصعوبة .. وهو يقوم مرحبًا بهم ..

وتتكلم نائبة المديرة قائلة :

ــ لا نريد إزعاجك مستر (حازم) ..

لكننا فى ذكرى افتتاح الفرع الأول للمركز الطبى ، أردنا أن نشاركك هذه اللحظات ..

ونشكرك على دعمك الدائم لنا ..

ــ بل .. أنتم مجتهدون .. وتستحقون الأفضل ..

ــ وهذه هدية لك ..

مشيرة إلى الصورة ..

ــ كأنت تمثل لنا أشياء جميلة ..

وبدأ صوتها يتهدج :

ــ لم تشعرنا أبدًا أنها صاحبة المكان ..

كأنت دكتورة (سهام) .. الأخت الحنون ..

والطبيبة الماهرة ..

كانت .. رائعة ..

ثم تندفع فجأة فى البكاء ..

فيطرق (حازم) برأسه .. ويعجز هو الآخر عن منع عينه .. ويردد :

ــ كانت رائعة ..

نعم ..

كانت رائعة ..

* * *

Looloo
www.looloolibrary.com

الممثـــل

يقف ممثل وزارة الدفاع الأمريكية لإدارة التدريب والتطوير فوق العادة .. فى صالة (كودو) الكبيرة ..

وبهدوء مستفز يسأل وكأنه يستجوب (كودو) قائلاً :

ــ لماذا لا تطلعنى على آخر نتائج جهازك ؟

ــ ما زال فى طور التجريب ..

ــ تجريب ؟! آه .. وهل استخدمه أحد ؟

يتردد (كودو) فى الإجابة .. فيواصل الممثل ..

ــ تفيد معلوماتنا أنه تم الانتهاء من الجهـــاز .. وأنك بدأت تجربه بالفعل ..

يقطب (كودو) حاجبيه مدهوشًا ومعترضًا :

ــ معلوماتكم !!

هل تتنصتون علىّ ؟

يبتسم (الممثل) مخفيًا ارتباكه المفاجئ ؛ ليواجه ثورة (كودو) الذى هتف :

ــ هل تدرك خطورة ما تقوله !! ..

أنا مواطن أمريكى ، لستُ مجرمًا تحت « إطلاق السراح المشروط » ؛ كى تراقبنى ..

ــ عليك أن تنفذ الأوامر وتطلعنى على النتائج ..

إن بيننا عقدًا مدفوعًا ، وأظن أنه وصلك مبلغ كبير .. حتى الآن ..

ــ عقد بين بائع ومشتر .. ينص على أن (الملكية المعنوية) للجهاز ، تظل بحوذتى ..

لا تنس هذا .. يا (جنرال) .. ولا تنس أيضًا أنى لستُ أحد جنودك .. كى تملى علىّ الأوامر ..

وهنا يرسم الممثل/الجنرال ملامح صارمة على وجهه ويستدير بحدة لينصرف قائلاً :

ــ ننتظر زيارتك لمقر الدعم والتطوير الفنى بالوزارة فى نهاية مدة العقد .. أى .. نهاية هذا الشهر ..

ثم يعود ليهمس فى أذن كودو :

ــ وإذا تأخرت .. سيصل فريق اقتحام من الوزارة لانتزاع الجهاز وإحضارك معه ..

آه .. وسيكون هناك أمر قضائى بالاقتحام ..

فنحن يا (كابتن) فى بلدٍ حر .. تحترم مواطنيها ..

أليس كذلك ؟..

ثم ينصرف تاركًا (كودو) وحده ، والذى قرر أن يذهب فى الموعد ..

ــ تظن نفسك شديد الذكاء ؟!

لا بأس .. سوف تحصل على الجهاز ..

ثم حاول أن تعلم كل أسراره ..

بدونى ..

حاول ..

Looloo
www.looloolibrary.com

تجـاوز القدرات

أستمتع بتدريباتى وأواصل استخدام جهاز المجموعة ؛ لأرفع مستواى ..

ويعلق (كودو) :

ــ الفائدة الآن .. بسيطة جدًا من الجهاز بعد أن وصلت لآخر مستوى وحققت هذا النجاح ..

أجيب وأذرع الجهاز تحملنى وتضرب بذراعى المنافس المطاطى القوى ، بأقصى درجات القوة ..

ولكن بالطريقة الصحيحة التى لا تكسر لى عظمة ، ولا حتى تمزع لى عضلة ..

ــ أشعر أنى كالرياضى المخضرم الذى يجب أن يستمر فى التمرين نصف يوم كل يوم على الأقل ..

كى يحافظ على مستواه ..

ــ واضح أنك .. مستمتع بذلك ..

ــ لا أنكر ..

ثم أقف عند هذه الكلمة ..

لا يجب أن أستمتع ..

أنا هنا كى أروى الغضـــب .. كى أضرب فأردع هـــذه الحفنة القذرة وأجعلها عبرة لكل الكلاب ..

يجب أن لا أستمتع ..

أهتف بـــ كودو :

ــ لا ..

الأمر أبعد ما يكون عن المتعة ..

يبتسم (كودو) وهو يمشى ناحية إحدى النوافذ الطويلة ..

ــ ولِمَ لا .. إنك حين تندمج تمامًا فى عمل ما ــ حتى وإن كنت لا تحبه ــ فإنك ستستمتع به ..وبإحساسك بالإنجاز حين تنهيه .. لا حرج فى هذا الشعور ..

أسكت وأتذكر شكل أسرتى داخل السيارة المقلوبة ..

فأضغط على أسنانى غيظًا .. وأسأله بحدة :

ــ هل نظمت لى المباراة ؟

ــ نعم .. مع بداية الموسم ..

يقبلون الاشتراكات الجديدة ..

استخدمت بعض الأصدقاء لضمان وضع اسمك ..

ــ ممتاز ..

أتأمل المنافس الأسود وأزيد من استرخائى ..

تحمل الأذرع رجلى اليمنى لأركل منافسى المطاطى فى وجهه الصلب ..

Looloo
www.looloolibrary.com

وأزيد من قــوة الدفع ؛ لأســبق الذراع الميكانيكى وأضرب .. رأس النموذج الضربة الصحيحة ولكن بسرعة وقوة أعلى من سرعة الذراع ..

الذى انشدّ ناحية قدمى فأحدث الجهاز صوتًا مزعجًا .. دليل على وجود عدم تناغم فى حركات الأذرع مع جسمى ..

لكن (كودو) ينظر مشدوهًا لنموذجه المطاطى الذى طارت رأسه الصلبة فى الهواء .. إثر ركلتى القوية ..

ويهتف :

ــ هذا أمر غير متوقع ..

لقد تجاوزت قدراتك سرعة وقوة الجهاز نفسه ..

هذه نتيجة مذهلة ..

وبسرعة سجّل هذه اللحظات كتابةً وتصوير ..

بينما أهمس أنا بصوتٍ كالفحيح :

ــ سرعتى وقوتى ..

.. لكن .. لا يا كودو ..

الأمر أبعد ما يكون عن المتعة ..

وعن الاستمتاع ..

* * *

المهـرج .. الخـاسر

يقف (حازم) مرتديًا ملابس كلاسيكية لا تلائم جو ساحة القتال ، التى يقف فى كواليسها الآن ..

يتفاوض مع أحد المنظمين الذى يرفض قبول (حازم) رغم أن (كودو) نجح فى ترتيب لقاء قتالى بين (حازم) وأحد المقاتلين كبداية تعريفية له ، لكن مظهر (حازم) الأنيق جعل المنظم يرد عليه بجفاء :

ــ إذا كنت تبحث عن النقود ؛ فحاول من مكان آخر ..

لأن الذى ستكسبه فى مباراة .. ــ مع أنه مبلغ جيد ــ سوف تنفق أضعافه على علاج إصاباتك ..

إن لم تكن عاهات مستديمة .. هاها ..

ــ أعطنى فرصة ولا تشغل بالك بالعاهات ..

يتدخل أحد المنظمين :

ــ لا بأس يا أخى .. ..

ثم يغمزه ليهمس :

ــ بعض الدماء الجديدة أمر جيد ..

ستزيد الرهانات بشكل ممتاز ..

ــ أية رهانات .. ألا ترى قميصه وحذاءه الكلاسيكى .. سوف يراهن على خسارته الجميع ..

Looloo
www.looloolibrary.com

ــ لا .. سنرفع سقف الرهان .. بحيث يكون (هل سيتحمل دقيقة أم نصف أم عشرين ثانية قبل أن يقع ؟!!

وهل سيقف على قدميه بعد المباراة أم يزحف أم يحملوه .. وهكذا)

ــ آه .. ستجعله رهان المهرج الخاسر .. لا بأس ..

ثم يلتفت لـــ (حازم) سائلاً :

ــ لقد وافقنا .. ما اسمك ؟

ــ العائد ..

ــ ماذا ؟

ــ عائد .. ع-ا-ئ-د

ــ أيًا كان هيا استعد .. سوف تواجه (باولوريكا) .. الآن .. خذه يا (راءول) ..

آه .. انتظر .. وقّع هنا ..

ويضع أمامه إقرار تحمل مسئولية ..

يلتقطه (حازم) ويمر بعينه الخبيرة على كل النقاط حيث يقر أنه يتحمل المسئولية التامة عن أية إصابة تحدث له ، ولا تتحمل إدارة التنظيم ولا المنافسون أية مسئولية ..

حتى وإن وصلت الإصابة لخطر الموت ..

يبتسم ساخرًا من الأسلوب الركيك لإقرار لا يمتّ للقانون بصلة ، لأن موافقة شخص على أن يقتله أحـد ، لا تعفى هـذا القاتل من المسئولية الجنائية ..

لكنه يوقع بعد إضافة عبارة لم يلحظها أحد :

(ونفس الإقرار ملزم للمنافس) .. مستر (حازم)

يمسك (راءول) بيد (حازم) العائد .. الذى يمشى بثقة كبيرة كأنهما عسكرى نحيف يقبض على فتوة ضخم ويسوقه معه .. إلى منصة أسطوانية بمساحة متر واحد ترتفع عن الأرض تدريجيًا بطول ثلاثة أمتار ، كأنها مسرح صغير ..

يرتقى (حازم)/العائد .. درجات الأسطوانة ..

وحين يقف أعلاها .. تتطلع إليه الأنظار ..

ثم يعلو الهتاف المستهجن .. ؛ لأن شكله ببساطة : محامى أرستقراطى ثرىّ .. لا علاقة له بالقتال ..

لكن راءول يرفع صوته :

ــ معكم (المهرج الخاسر) ..

ثم يواصل بخبث سريعًا .. كأنه أخطأ :

ــ آسف .. آسف .. أقصد (المقاتل .. العائد)..

ويشير إليه مثل النخاس الذى يعرض الجوارى الحسان والعبيد المفتولين قديمًا ..

ليصيح :

ــ شروط الرهان عندى ..

Looloo
www.looloolibrary.com

القتال من المستوى الثالث ..

ستستمتعون اليوم ..

كثيرًا ..

وفجأة ، يضرب أحد المنظمين جرسًا مزعجًا .. ؛ ليدخل (باولو) وسط هتاف الجمهور المزعج ..

والذين اتجهوا بأعداد كبيرة مندفعين ناحية (راعول) ؛ ليرموا رهاناتهم .. التى تراوحت بين نصف دقيقة وعشرين ثانية لأنه (مهرج خاسر) كما قدمه (راعول) ..

ما عدا رجل واحد طويل فى سترة رياضية رشيقة لها غطاء رأس يخفى به رأسه ..

يتجه واثقًا وسط الزحام ليراهن بمبلغ كبير على فوز .. (حازم)/ العائد ..

ينظر له راعول بجانب عينه لأعلى مؤكدًا :

ــ متأكد .. أنك تراهن على فوزه ؟

ــ أجل ..

ــ لن تسترجع دولارًا .. واحدًا ..

ــ فى حالة خسارته .. أجل ..

ــ آه .. لا بأس ..

هذا مكسب أكثر مما توقعت ..

وفى نفس اللحظة فى ساحة القتال ..

يمشى (باولو) مستعرضًا أمام الجمهور ..

كأبطال مصارعة (المراهقين) المسماة مصارعة (المحترفين) ..

معطيًا (حازم) ظهره ..

لكن (حازم) .. لا يضيع ثانية واحدة ..

وإنما يهتف بقوة :

ــ هييه .. أنت ..

فيلتفت (باولو) لا إراديًا .. ليتلقى مع التفافته ضربة سريعة .. من قبضة (حازم) التى دارت فى الهواء حول محورها لتستقر بين عينىّ باولو .. فتفقده توازنه للحظة ..

يرجع فيها برأسه وقدمه للخلف .. فتنكشف رقبته تمامًا ..

وبنفس تكنيك الضربة .. يكررها (حازم) ليسبق يد باولو .. التى حاولت أن تحمى وجهه ..

ليتلقى الضربة الثانية ..

فى رقبته .. موضع أسفل الحنجرة ..

تنتفخ عروقه ويصاب بفزع رهيب ..

حين يعجز عن التنفس ..

وينظر بعين جاحظة للجمهور المدهوش ..

Looloo
www.looloolibrary.com

لا يستطيع أن يصرخ ..

متحركًا بخطوات متعثرة .. سريعة يريد أن يساعده أحد ليتنفس ..

ويقع على ركبتيه باذلاً مجهودًا رهيبًا لينجح فى إدخال أقل كمية هواء لرئتيه ..

لقد انتهى القتال قبل حتى أن يجنى (راءول) كل رهاناته ..

حتى أغلب الجمهور .. لم ينتبهوا للضربات وكأن المباراة لم تبدأ بعد .. من فرط خفتها وسرعتها وحسمها ..

أما (حازم) .. فيلتفت للمنظمين قائلاً وهو مغادر بسرعة ، دون أن يعير الجمهور الذى ارتفعت أصواته بالسباب أية أهمية :

ــ متى أقاتل ثانية ؟

ــ آه .. تقاتل .. ثانية .. آه ..

غدًا .. غدًا سيكون مناسبًا جدًّا ..

ــ وبالمناسبة حاول تهدئة هذا الباولو .. لأن تشنجه يزيد من انقباض عضلات القصبة الهوائية ، فتضعف فرص تنفسه قبل مجىء الإسعاف ..

ألم تتصل بالإسعاف حتى الآن ؟

يأتى (كودو) فى سترته الرياضية وبجرأة يظهر وجهه هذه المرة ..

ليستلم رهانه الفائز ..

مبلغًا كبيرًا من الدولارات المنعشة ..

لكنه يحتضن (راءول) المتضايق ، تحت إبطه ويجبره على المشى معه قائلاً ..

ــ لماذا لا تكسب بعض (المال السهل) يا صديقى ؟

انظر .. هذه الصورة ..

ويظهر له على شاشة محموله صورة الزنجى/الثور العملاق ..

ــ يريد رجلى هنا

مشيرًا إلى (حازم) ..

أن يقاتل صاحب الصورة ..

ــ أتدرى من هذا ؟

إنه بطل قتال الشوارع المشهور .. (بالموت غير الرحيم) ..

ــ أيًّا كان .. نظِّم لرجلى مباراة معه .. وسوف تحصل على مبلغ مثل هذا ..

وأخرج نصف المبلغ الذى كسبه للتو ؛ ليختطفه (راءول) فى جشع قائلاً :

ــ عليه أن يقاتل ثلاث مرات مع محترفين ..

كان (باولو) واحدًا منهم ..

قبل أن ينتقل لمباراة فى المستوى الثالث ..

ثم يحق له بعدها أن يتحدى البطل ..

لينال شرف الهزيمة أمامه ..

وهنا يبتسم (كودو) مؤكدًا :

Looloo
www.looloolibrary.com

ــ اتفقنا ..

ــ اتفقنا ..

وفى طريق عودتهما .. يزفر (حازم) قائلاً :

ــ القتال .. إحساس جيد..

ــ بالطبع ..

ــ لكن اتفاقك مع المنظمين ينقصه تأكيد على أهمية .. أن ألتقى بأفراد عصابة الكلاب الخمسة .

ــ سأتأكد من حدوث هذا .. لا تشغل بالك ..

لكن .. أخبرنى .. لقد فاجأتنى بهذا الزى الغريب ..

كأنك ذاهب لمكتبك ، وليس لساحة القتال ..!!!

ــ باختصار .. أريد أن أحدث فى أذهان هؤلاء السفلة ..

ارتباطًا شرطيًا . . تجاه هذه الملابس ..

ــ بمعنى ؟..

ــ بمعنى أنهم يخافون من زى رجل الأمن . . لأنه دائمًا مسلّح .. وغالبًا مدرّب وكثيـــرًا ما ألقى القبض عليهم وأهانهم .. وبالتـــالى هم ــ لا إراديًا ــ يفكرون فى الهرب حين يرونه ..

حتى لو كانوا كثرة أمام عنصر أمنى واحد ..

أما صاحب القميص المهندم ، والحذاء الكلاسيكى اللامع فهو شخص مرفّه ضعيف .. يسهل الاعتداء عليه .. فهم يفكرون ــ لا إراديًا أيضًا ــ فى الاعتداء عليه ، حتى لو كان سافلاً واحدًا أمام عدة أشخاص كلاسيكيين ..

ــ آه .. فهمت .. تريد أن تجعلهم ، يحسبون حســاب أى شخص ، ويفترضوا أنه مثلك قادر على أذيتهم ..

ــ تمام ..

يحاول أن يبتسم (كودو) لتبدو أسنانه شديدة البياض .. وهو يقول :

ــ أعترف أنى لم أتوقع هذه النتائج قبل استخدامك للجهاز .. يبدو أن الغضب له تأثير إيجابى عليك .. وأظن غضبك هدأ قليلاً يا بطل ..

ليجيب (حازم) فى حدة :

ــ حين يعتمل فى نفسى هذا الكم الهائل من الغضب ..

فأنا لا أعرف مدى ما أستطيع فعله ..

أنت يا كودو .. ــ مع تقديرى لمساعدتك ــ لا تعرف .. من هو (حازم فهمى) حين يغضب .. ..

أنت لا تعرف مدى قدراتى حين أسخرها لشىء واحد ..

الانتقام ..

ثم يصمتون مراقبين الطريق ..

وحين يصلون .. يمسك (حازم) يد (كودو) معترفًا :

ــ شكرًا يا كودو ..

لولا .. المجموعة .. لما ..

ثم يسكت قليلاً ويكمل :

ــ شكرًا لك .. ولمجموعتك ..

Looloo
www.looloolibrary.com

ــ لا تشكرنى ..

سوف أستغل هذا التطور الرائع ..

تستطيع أن تتأقلم وتحور الحركات لتبدع حركات جديدة معقدة ..

سوف أستخدمك لبرمجة المزيد من الحركات على المجموعة .. أنت الآن بالفعل .. سلاح قاتل ..

* * *

صـورة فخمـــة

تدخل حنين لصفحة (مكتب د / (حازم) فهمى) الشهيرة ..

على موقع التواصل الاجتماعى ..

وتقلّب الصور ..

ثم تقف عند صورة فخمة .. لزوج أختها فى زىّ المحاماة .. يرفع يده أمام هيئة المحلفين ..

بينما تتعلق أنظار الجميع به ..

تكبّر الصورة .. ليحتل وجهه الشاشة كلها ..

ثم تكبرها أكثر .. لتحتل عيناه .. الشاشة كلها ..

وتتنهد محاولةً أن ترى انعكاس صورتها داخل سواد عينيه ..

تبتسم وتحفظ الصورة عندها ..

بعد أن تضع تعليقًا صغيرًا عليها :

ــ (من يشعر بالخوف ، فى وجود رجل عظيم كهذا .. يدافع عنه .. ويحميه ..

كم أنت قويٌّ ورائع ..

أيها الأستاذ الكبير ..)

فى نفس اللحظة تسمع طرقات خفيفة تميز أنها لـــ (حازم) .. فتعتدل بسرعة هاتفة فى فرح ..

ــ تفضل ..

Looloo
www.looloolibrary.com

ليدخل (حازم) فى خطوات هادئة وقورة مستأذنًا فى الجلوس أمام مكتبها الصغير .. وشبه عابس يقول :

ــ لم أعزك فى سهام .. اعذرينى .. كنت أتخيل أنى الشخص الوحيد فى الدنيا الذى يستحق العزاء فيها ..

لكن .. هى أختك .. وكان الواجب أن أعزيك .

تسكت (حنين) .. ولكنها تشجعه بعينها على المواصلة ..

ــ وأريد أن أطمئن عليك .. ما أخبارك .. كنت فى السابق تخبرينى بكل شىء .

تبتسم ، منتشية .. وتجيب بسرعة :

ــ سأكون بخير .. لو سمحت لى بمرافقتك .. أثناء التدريب ..

يقطب جبينه مستاءً ، فتكمل هى بسرعة :

ــ لا أقول دائمًا .. ولكنى أريد الاطمئنان .. على لياقتك .. خصوصًا أن نتائج تدريبك واضحة على شكلك فى هذه الفترة القصيرة ..

أخاف عليك من الإجهاد ..

ــ لا تخاف ..

ــ هل ستسمح لى ؟.. أرجوك .. أريد أنا أيضًا ممارسة تمارين متخصصة ..

يتنهد (حازم) فى نفاد صبر :

ــ لا بأس .. سأصطحبك غدًا .. لكن هناك أمران ..

الأول : ستشاهدين عرضًا خاصًا لشىء جديد .. يجب أن يظل سرًا ..

الثانى : لا تطلبى تجربته ..

ــ ماذا تقصد ؟.. هل هو نوع جديد من الألعاب ؟

ــ لا .. هو شىء جديد تمامًا .. سترينه بنفسك ..

ثم ينصرف .. كمن تذكر شيئًا .. فجأة ..

تاركًا إياها .. لتتابع صورته على الشاشة .. التى لم يرها من زاويته ..

ثم تضغط برقة ..

.. (إعجاب) .. وتشارك الصورة ..

كل صديقاتها ..

* * *

Looloo
www.looloolibrary.com

أحد الجنود الأمريكيين

ــ نريد أن نعرف من سيكون أقوى !!

هذا المقاتل .. الذى قضى عمره كله فى عراكات عنيفة وبين صالات الرياضة ، يتعلم ويتعلم ويزيد من حجم عضلاته ..

ثم يقاتل ويملأ دماغه بآلاف الحركات القاتلة ، ويلتحم بآلاف المقاتلين ليصل لهذا المستوى .. الخارق من القوة والكفاءة القتالية .. قبل أن يستخدم جهاز (المجموعة) ..

ــ نريد أن نعرف هل سيتدرب الجندى الأمريكى من القوات الخاصة ويرهق نفسه لسنوات قبل أن يؤهل لاستخدام (المجموعة) كى يصبح جنديًا خارقًا .. أم أنه سيأتى فى نفس يوم تجنيده ليدخل الجهاز .. وخلال عدة أيام من الخضوع للمجموعة ، يصبح مقاتلاً شرسًا ؟!!..

طبعًا فى الحالة الأولى .. لن نوفر الميزانيات الهائلة التى تصرف على التدريب والتقييم ورفع مستوى الأداء .. إلخ ..

أما فى الحالة الثانية فسيكون هذا الجهاز ــ أعنى المجموعة ــ أفضل سلاح عسكرى حظينا به .. فى تاريخ الجيوش كلها ..

ــ ولكن ــ يا جنرال ــ لماذا لا تجرب الجهاز على أحد جنودك المدربين بدلاً من الاستعانة بشخص من خارج المؤسسة العسكرية ..

ــ افرض أن له آثارًا سلبية .. فهل تتخيل أن أضحى بأحد الجنود الأمريكيين ..

بالطبع .. لا ...

أما هذا الشخص .. صاحب السجل الإجرامى ، فلا ديّة له ..

ــ أتمنى أن أجرب أنا شخصيًا المجموعة على نفسى ..

ــ ها هاه ها .. لا يا صديقى ..

لا تتوقع هذا ..

إنه سلاح نادر .. شديد الخصوصية ..

حتى داخل الجيش الأمريكى نفسه ..

لن يعلم بأمره إلا القليل ..

سلاح خاص جدًا يا مساعد الجنرال ..

سرى .. وقاتل ..

* * *

Looloo
www.looloolibrary.com

التـأمُّـل

يستعد (حازم) لتوصيل الأذرع بالمجموعة تمهيدًا ليوم تدريبى جديد ..

بينما تجلس (حنين) بعد أن رحب بها (كودو) ، على أريكة خشبية تتابع فى صمت ما يفعله (حازم) ..

لكن (كودو) يستوقفه .. قائلاً ..

ـ نريد أن نمارس بعض تمارين التأمل الاسترخائى(*) ..

ـ أعلم أن لهذه التمارين العقلية فوائد كبيرة فى التركيز أثناء القتال .. لكنى يا (كودو) شديد الانتباه ولا أحب أن أضيع وقت تدريبى فى هذه التمارين ..

ـ بل .. يجب أن تمارسها .. أنا أعلم بمدى فائدتها ..

ـ وكيف ؟

ـ ستجلس مسترخيًا وتقبض كل عضلات جسدك ثم ترخيها عضلة عضلة .. ولا تفكر فى شىء سوى فى جسدك .. الذى يسترخى بإرادتك ..

ـ جميل ..

ثم يتجه (حازم) للمجموعة متابعًا :

(*) التأمل الاسترخائى : .. أحد أهم الوسائل المتبعة لتحسين أداء وظائف الجسم كلها وتحسين الحالة المزاجية ..

وأثناء تأمل خبراء القتـــال القدامى للحيوانات ، نجحـــوا فى تفصيل مجموعات متكاملة من الحركات مقتبسة من الحيوانات .. وأشهرها .. نظام الحيوانات الخمسة (التنين ، الأفعى ، النمر ، الفهد ، الكركى) .

ـ سوف أمارس تمارين الاسترخاء .. ولكن أثناء التدريب ..

ـ هل تمزح يا (حازم) ؟

ـ بالعكس .. تخيل أنى أنجح فى عمل استرخاء حقيقى أثناء القتال .. هذا ما سأفعله .. الآن وأنا أقاتل فى المجموعة ..

يوصل باقى الأذرع .. ويبدأ فى التمرين العنيف .. لكنه يحاول جاهدًا أن يسترخى لأبعد حد .. أثناء عملية القتال .. يسترخى وهو يعلم أن تصفية ذهنه لينسى ولو مؤقتًا .. ما حدث لأسرته ..

أمرٌ .. شبه مستحيل ..

* * *

Looloo
www.looloolibrary.com

فـراشـــة

يعترض (كودو) على إصرار (حنان) تجريب الجهاز قائلاً :

ــ حين سمح لك مستر (حازم) بالحضور .. فهذا لا يعنى أننى وافقت على تدريبك ..

ــ لم أعده بشىء .. وأعلم أنه لن يمانع ..

يواصل (كودو) اعتراضه :

ــ لم أجرب الجهاز على الفتيات يا (حنين) .. لا أعرف تأثيره ..

فتجيب (حنين) بهزة عنيدة من رأسها :

ــ وهذا أدعى أن أجربه ..

إنها فرصتك يا كابتن .. لتعرف هذا التأثير ..

ــ قد يكون ضارًا ..

وقد يكون شديد النفع .. لن نعرف إلا بالتجربة ..

وأعدك أنى سأتركه فورًا لو شعرت بأية مشكلة ..

أنا أساسًا أخاف من الأجهزة ..

يستسلم (كودو) لإصرارها .. ويوصلها بالجهاز/المجموعة ..

وما إن يبدأ العمل وتتحرك الأذرع .. محركة كل أجزاء جسد (حنين) .. حتى تهتف :

ــ أشعر يا كابتن (كودو) .. أنى فراشة محلقة ، فى الهواء الطلق ..

هذا الجهاز رائع ..

يبتسم كودو واثقًا ..

ــ أنت الآن فى مرحلة الإحماء والتسخين ..

لننتظر المرحلة التالية ونرَ رأيك ..

وبالفعل ينتقل الجهاز بعد دقائق لحركات الدفاع والضرب الأولية ..

فتتحرك أذرعه فى اتجاه ضرب منافس وهمى ، لتبدأ (حنين) فى الشعور بالنشاط الزائد ..

وتنمو حبات عرق بسيطة على سطح جلدها .. الناعم ..

ثم تهتف من مكانها وقد بلغ حماسها مداه ، وجسدها كله يواصل تكرار الحركات الأولية ..

ــ ما هذا يا كابتن ؟ .. أريد الالتحام ..

أريد الحركة الحقيقية وليس تمثيلاً لها ..

أنا أضرب الهواء ..

ــ حين تنتقلين للمرحلة التالية ..

لا تستعجليها ..

ــ بل .. أستعجل ..

هذا الجهاز بسيط ورائع ..

انقلنى فورًا ــ إذا سمحت ــ للمرحلة التالية ..

* * *

Looloo
www.looloolibrary.com

الغشاء المبطن للقلب

أقف أمام الكلب الزنجى وأتذكره فورًا حين كان على يمين العملاق ، يوم أن قلبوا السيارة ..

أقترب منه وأذنى لا تسمع صيحات الجمهور الغاضب ..

وضرباته على الإفريز المزعج ..

بخطوات ثابتة أضرب الأرض متجهًا إليه ، عينى مثبتة بعينه القبيحة ..

وصورة عائلتى المقلوبة داخل السيارة ترتسم بذهنى لترفع حدة غضبى إلى الذروة ..

حين أقترب منه أقفز فى الهواء بجسدى الكبير .. وأرجع كتفى للخلف لأسدد له لكمة شديدة القوة تحمل قوة دفع الكتف والذراع معًا ..

يحاول أن يتفادى الضربة التى أذهلته سرعتها ، لكنى لا أنتظر ، وإنما أدعه يصدها ..

نعم .. أتركه يرفع ذراعه الأيسر .. ليصد ضربتى القوية ..

ويكشف فى نفس الوقت صدره كله ..

هذا ما أردته بالضبط ؛ فقبل أن يستوعب كأنت يدى اليسرى تشق الهواء بزاوية مدروسة لأضرب الضلع الرابع فى صدره .. فوق القلب مباشرة فينكسر لتوّه ..

ويصرخ بقوة .. متألمًا ..

يسكت الجمهور فجأة وكأن صرخة هذا الزنجى أمرٌ مباشر لهم بالسكوت ..

لكن وقبل أن يستوعب أحد من الجمهور أو هذا الزنجى ما ينتظره ..

تلف يدى اليمنى على معصمه الأيسر ، الذى صدّ به الضربة ..

وأضغط بقوة عكس اتجاه حركة المفصل ..

فيضطر أن يميل بشدة إلى اليسار ؛ أى على نفس اتجاه الضربة ..

ليزداد بقوة ألم ضلع صدره المكسور والذى أصبح مرتبطًا بكل حركة نفس صعودًا وهبوطًا ..

ثم أركل ببساطة كعبه الأيسر وهو فى هذه الانحناءة ؛ فيفقد توازنه تمامًا ، ويقع على الأرض محدثًا ضجيجًا كبيرًا ..

آخذ نقودى وأنصرف وأنا أعلم أن الإسعاف الذى سيحاول معرفة مصدر معاناته قبل عمل الأشعة ، سيفشل ؛ لأن الضلع المكسور فى هذا المكان من الصدر بالتحديد أحدث نزيفًا داخليًا فى الغشاء المبطن للقلب بعد أن اخترقه والذى سيزيد من الضغط حوله حتى تعجز عضلة القلب عن الضخ تمامًا فى غضون دقائق معدودة .. أى قبل أن يصل للمستشفى ..

وداعًا أيها المقاتل .. الكلب .

* * *

Looloo
www.looloolibrary.com

النيـــة

يشعر (حازم) بخفة كبيرة وهو يجرى برشاقة داخل قاعة التدريب الكبيرة خاصته ..

وبابتسامة راضية ، يحدث نفسه :

ــ هذا الجهاز/المجموعة .. عبقرى ..

بعد عـدة أشهر من التـدريب .. أشـعر بارتفـاع رهيب فى مستويات لياقتى ..

هذا الجهاز .. معجزة بالفعل ..

وسلاح خطير ..

ثم يجلس (حـازم) ليجفـف عرقـه ، أمـام المسـبح الصـافى الخـاص به مسـتعيدًا الأحـداث ، ويتنهـد محـدثًا نفسـه كأنه شخص آخـر :

ــ لكن ، وبعد القضاء على الكلب الأول ..

قضاء عادلاً ..

هل يصح أن أقتل بهذا الشكل العنيف ؟

يرد على نفسه قائلاً :

ــ طبعًا يصحّ ..

ــ هو .. أحد أفراد العصابة الصغيرة التى قلبت سيارتى فى يوم مشئوم ألم يعتدوا علىّ وعلى أسرتى كلها ..

هم بدءوا العدوان فليحتملوا عواقبه ..

ــ لكن .. ما هى سلطتى كى أحكم عليهم جميعًا بالإعدام ؟

ــ وأين السلطة القانونية فى هذا البلد الحر ؟!.. ألم يحكموا بالبراءة لهم ؟.. وبالغرامة علىّ ؟ هل هذا هو العدل !!!

ــ فعلاً .. ولكن لماذا أكون بهذا العنف ؟ سوى لأنى أريد أن أنتقم ..

ــ لا تنكر أن الانتقام شعور إنسانى طبيعى .. وإنك الآن تشعر بتحسن طفيف .. بعد التخلص من أول أفراد العصابة ..

ــ آه .. أنت الآن طبيب نفسى ، لكنك طبيب فاشل .. من قال إن الانتقام شعور طبيعى ..

ــ لن أجادلك ..

ــ ألم تكن طوال عمرك تبحث عن الهدف الأسمى والأسباب الصالحة لتبرر أى عمل تعمله ؟

ــ نعم .. ربما حتى أعدد الأسباب الجيدة فى العمل الواحد ؛ لأحفز نفسى وأكسب راحة هنا وهناك ..

ــ ممتاز .. افعل هذا الآن ..

هيا عدّد معى الأسباب الصالحة التى تدفعك لقتل هؤلاء الكلاب ..

ــ احم .. بخلاف الانتقام .. فأنا :

Looloo
www.looloolibrary.com

أنقذ البشرية من حثالة البشرعدم تكرار ما حدث مع عوائل أخرى

ضرب المثل للناس فى أنه من يظلم ويقتل فإن له يومًا معلومًا ..

وإن يد القدر لا تفلته ..

فلا تنتشر الجريمة والبلطجة ..

أنا الآن من سيعاقب هؤلاء السفلة ..

ويذيق الكلب العاقر ما يستحقه ..

أنا .. يدُ القدر ..

ينطق العبارة الأخيرة بصوت قوى مسموع .. يصل لحنين التى دخلت على زوج أختها .. فيلتفت إليها بابتسامة هزيلة مرحبًا :

ــ أهلاً .. حنين .. تعالى ..

ــ آسفة .. إن كنت قطعت عليك آآآ ..

لكن (حازم) يقاطعها ..

ــ لا .. لا .. تتأسفى .. فوجودك بالنسبة لى أمر جميل .. يا (حنين) ..

تتوتر (حنين) بعد هذه المجاملة ، فتتكلم بسرعة ..

ــ آه .. سمعتك أكثـــر من مـــرة تقـــول .. الكلاب .. الثور .. الكلب العاقر ..

ــ إمم .. أعنى أفراد العصابة المجرمين ..

ــ ولماذا تطلق عليهم هذه التسميات ؟

ــ أتعمد هذا .. لأن نزع صفة الآدمية عن هذه العصابة الصغيرة يسهل على أن أتعامل معهم كحيوانات وأن أقتلهم مثل أى كلب عاقر..

ثم تلتمع عينه بنظرة لم تلحظها حنين ..

نظرة مخيفة ..

* * *

Looloo
www.looloolibrary.com

فرويد وموسلو

يتحدث (كودو) بسرعة وكأنه يحاول مجاراة سرعة (حازم) وهو موصل بأذرع الجهاز .. قائلاً :

ــ اتضح يا صديقى أنك إنسان غاية فى العنف ..

تحمل بين ضلوعك العريضة ..

وشحمك المتراكم .. روح مقاتل حقيقى ..

عنيف بالفطرة ..

بل غاية فى الشراسة والعنف(*) ..

ــ ولماذا لا أكون إنساناً عادياً .. ، تعرض لضغط كبير .. يصل إلى تهديد حياته نفسها ، وحياة من يحب ..

فلجأ للعنف مضطرًا .. كى .. يحافظ على بقائه(**) ..

وبالمناسبة .. لم يعد الشحم متراكمًا ، كما السابق ، يا كابتن ..

(*) تعتمد نظرية (سيجموند فرويد) للتحليل النفسى الشهيرة على أن العنف والشهوة غريزة أساسية فى الإنسان ويفسر من خلالها الاضطرابات السلوكية .. وقد ثبت الآن قصور هذه النظرية ..

(**) النظرية الإنسانية لموسلى : تفسر السلوك العنيف على أنه رد فعل ليحافظ الإنسان على بقائه .. ويرتقى فى هرم الاحتياجات النفسية التى تبدأ بالطعام والسكن وتنتهى بالصفاء الكامل « النرفانا » . ورغم استخدامها فى العلاج النفسى إلا أن عيوبًا كثيرة ظهرت لها .. منها أنها تعجز عن تفسير العنف الغير مبرر ..

..... ويتعمد (حازم) أن يقبض عضلة الباى فى إحدى الحركات .. لتبدو بارزة منحوتة بشكل جميل ..

فيبتسم (كودو) بدوره ..

ــ لا .. بالطبع ..

لم تعد كما السابق ..

أيها .. المقاتل ..

Looloo
www.looloolibrary.com

الضابطة هيبيـــز

تقف الضابطة الشقراء فى زيها العسكرى ، المطابق تمامًا لأزياء زملائها الرجال ..

وبحدّة تؤدى التحية لقائدها الجنرال ..

الذى يبتسم حين يراها قائلاً :

ــ (مادلين) .. عندى لك مهمة يا صغيرتى ..

ــ تحت أمرك ... سيدى ..

ــ سوف تتابعين القتالات ، غير الشرعية ، فى ساحة (فرنكلين) منذ فترة ..

ــ والمطلوب من المراقبة ؟

ــ إعطاء تقرير حول أفضل شخص يؤدى فى هذه القتالات ، وخصوصًا هذا الرجل ..

مشيرًا لـــ (حازم) على الشاشة الكبيرة :

ــ يهمنى بشدة معرفة كل التفاصيل عن أسلوبه وطريقته ، وطبعًا لا يصح أن أنزل بنفسى لمراقبته وهو يقاتل ..

سألت الضابطة (مادلين) بتلقائية :

ــ ولماذا لا يتم تسجيل اللقاء ونقله لك لتشاهده هنا فى مكتبك وبث مباشر لو أردت ؟!

يرفع الجنرال حاجبيه كمن يتعجب من بساطة الفكرة .. وكيف لم تخطر بباله .. لكنه يتابع بتكبر :

ــ بالطبع .. بالطبع .. هذا جزء آخر من مهمتك .. أنت ستسجلين ..

ــ طبعًا سأغير شكلى هذا ..

ــ بالطبع .. يفضل أن تكونى (هيبيز) مثلاً .. مشجعة متحمسة ..

ــ جميل .. وهل أساعده أو أضايقه ؟

ــ افعلى ما يحلو لك ؛ لاختبار مدى قوته .. أثناء القتال ..

ــ أية أوامر أخرى ؟

ــ لا ..

وقبل أن تؤدى التحية .. يستدرج الجنرال :

ــ آه .. خذى هذا ..

ويلتقط مسدسًا صغيرًا أشبه بولاعة .. يعطيه لها ..

ــ ربما تحتاجينه ..

تلتقطه وتحييه ، ثم تنصرف ..

* * *

Looloo
www.looloolibrary.com

طرقـات شـوبان

تصر (حنين) على اصطحابى إلى المباراة ..

هذه الفتاة غريبة فعلاً ..

تريد أن تطمئن (لســـلامة المكان وعـــدم تعرضى لخطر خارجى أثناء أو بعد المباراة) على حد تعبيرها ..

إنها تخاف علىّ ..

أجل .. تخاف علىّ مثلما كأنت تفعل (سهام) ..

.. لكن ليس هذا وقت الذكريات ..

فلأركز .. فى شىء واحد ..

المباراة ..

تدور عينى لكشف المكان كله ..

الساحة أكبر قليلاً من المكان السابق ..

وكذلك الزنجى الذى يحلق نصف شعره ويترك النصف الآخر من جبهته وحتى قفاه .. بطريقة مقززة ..

هو أضخم قليـــلاً من الكلب الســـابق ، لكنه يشترك معه فى نظرته الشرسة ..

أواجهها أنا بنظرة تحمل شراسة الدنيا مع الرغبة القاتلة فى الانتقام ..

يهمس (كودو) فى أذنى :

ــ هذه المرة يعلمون أنك منافس قوى .. احذر ..

وكما فعلت فى المرة السابقة ..

متجاهلاً الصيحات المشجعة ..

أو حتى التى تحمل سبابًا بذيئًا ..

أمشى بثبات ناحيته ، ثم أقفز أمامه .. مرجعًا ذراعى وكتفى للخلف وكأنى سأوجه ضربة بالقبضة اليمنى

فيمد يديه الاثنتين فى الهواء ليصد ضربتى المزعومة ، ويحافظ على مرفقيه مضمومين لبعضهما كى يحمى صدره ..

لكنه لم يتوقع ركلتى التى جاءت فى نفس لحظة ارتفاع يديه ..

لأضرب بقوة لا تعرف الرحمة .. أسفلَ بطنه موضع المثانة بالتحديد ..

ينفجر الألم فى صرخة من الزنجى إثر الضربة المفاجئة ، وبتلقائية يخفض يديه بسرعة قابضًا على أسفل بطنه ..

فأهوى بثقلى كله ، على رأسه مركزًا الضربة فى مرفقى عند موضع التحام عظام الجمجمة الأوسط ..

فيسكت وتجحظ عيناه ويقع على ركبته ..

لو تركته الآن فربما ينجحون فى إسعافه ..

لكنه عاجز عن مواصلة القتال ..

وأنا لا أرضى أن أضرب عاجزًا ..

Looloo
www.looloolibrary.com

تبرق عينى بشدة وأنا أسمع هتاف الجمهور ، لأول مرة ..

وأرى شابة تنثر شعرها الأشقر وتقفز بجنون فى (جونلة) وردية ومعصم أزرق ..

صائحةً :

ــ كيلْ .. كيلْ .

يا لها من حمقاء ، تظن أنى أسمعها أو أعير لها ولكل الجمهور أى اهتمام ..

هذا انتقامى الشخصى أيتها الصغيرة ..

لكنى لا أقتل ضعيفًا ينحنى أمامى على ركبتيه ..

ثم تلمح عينى مسدسًا صغيرًا أشبه بولاعة أنيقة ..

ترميه نفس الفتاة ذات المعصم الأزرق ليقع عند ركبة الزنجى ..

الذى يقاوم كل ألم .. ويلتقط المسدس بيدٍ حاقدة ..

تهتف (حنين) مفزوعة :

ــ احذر .. يا (حازم) .. معه مسدس ..

لكن (حنين) لا تعرف أنى ممتن لصاحبة المسدس ..

شكرًا لك أيتها الشقراء .. النذلة ..

الآن أجهز على خصمى دون أن يمنعنى ضميرى ..

ألتف لأقفز بزاوية صعبة كلاعب باليه .. يقفز ويدور ويتحرك فى الهواء للأمام فى نفس الحركة ، لكنى لا أفرد ذراعى وساقى مثل لاعب الباليه ، وإنما أهبط بكل وزنى وبقدمى الثقيلة فوق كف الزنجى القابضة على المسدس .. لأسمع صوت طرقعة عظام يده ، كأنها طرقات (شوبان)(*) على البيانو ..

يعود للصراخ قابضًا على ركبتى بأظافره .. لكن قدمى الأخرى تستقر بركلة قوية فى أسفل بطنه .. موضع المثانة .. للمرة الثانية ..

وهنا يسقط فاقدًا الوعى ..

ويده ذات الأصابع المكسورة ممسكة بالمسدس ..

.....

أتصنّع الغضب وأنا أهتف بمنظمى اللقاء :

ــ أين السيطرة على ساحة القتال ؟ كيف يصل له مسدس ؟

ــ لا نستطيع التحكم بالجمهور مستر (عائد) .

ــ إذن هذا آخر قتال معكم ..

ــ لا .. لا .. بلييييز مستر (عائد) ..

نعدك أن هذا لن يحدث مرة أخرى ..

(*) (فردريك فرانسيوس شوبان) : (1810–1849) أحد أشهر مؤلفى الموسيقى فى التاريخ ورغم حصوله على الجنسية الفرنسية إلا أنه بولندى الأصل .. كل مؤلفاته تضم آلة (البيانو) وأغلبها .. عزف منفرد على البيانو .. مات وهو شاب بمرض السل لكنه اخترع نمطًا جديدًا فى العزف يدعى (البالاد) وتميز بحساسيته العالية و أدائه العبقرى ..

Looloo
www.looloolibrary.com

سنفتش الجمهور ..

لكن يجب أن تكمل معنا هذا الموسم ..

سأرى ..

ثم آخذ حصتى وأمسك بيد (حنين) وانصرف مع (كودو) ..

تاركًا الكلب الثانى الذى لم يحمله أحد لمستشفى حتى الآن ..

وكل اهتمامهم بكفه المتكسرة .. بينما انفجار المثانة الداخلى أخطر بكثير ، ولو كان سعيد الحظ ..فسيعيش لبضعة ساعات أخرى قبل أن يصاب بتسمم فى الدم ..

ويلحق بالكلب الأول ..

إلى قلب .. الجحيم ..

* * *

يميل أحد المنظمين على صاحبه قائلاً :

ـ انظر .. بعد مبارتين .. بدأ يتبجح ..

ـ لكنه يستحق ..

ـ لا بأس .. أراه مؤهلاً للمستوى الآخر ..

ـ إممم .. دعنا نستأذنه فى المرة القادمة ..

ـ لا يا عزيزى .. وأين تكمن المتعة فى ذلك ..

انقله إلى المستوى الثالث ..

دون أن يعلم ..

لتكن مفاجأة له ..

كى يتبجح أكثر ..

مفاجأة .. غير سارة ..

* * *

Looloo
www.looloolibrary.com

العـــائـد

وسط التشجيع العنيف وقفزات الجمهور المتحلق حول الساحة ..

والتى ابتلت أجزاء منها من مصدر مياه غير معروف .. دخل (العائد) .. أولاً .. بعد مقدمة استعراضية سريعة من (راءول) ..

يضرب الأرض بقدمه الثابتة ..

وينتظر لحظة خصمه ..

بعد أن أكد له (كودو) أنه سيلقى اليوم أيضًا أحد أفراد العصابة ..

وبالفعل ..

يدخل عليه ..

اثنان من الكلاب الزنوج الذين قلبوا سيارته ..

اثنان مرة واحدة ..

ويدخل وراءهم .. ثالث له شعر أصفر مجعد وجلد أبيض بحمرة .. وجسد شديد الضخامة ..

يستوعب (حازم)/العائد) .. الموقف سريعًا ..

ويفهم سر اللهجة الساخرة للمنظمين بعد اللقاء الأخير ..

سيواجه ثلاثة هذه المرة ..

يهتف (كودو) معترضًا على دخول هذا العدد ..

لكن (حازم) .. يشير له بحزم أن يسكت ..

وينطلق بسرعة ليبدأ هو الهجوم الخاطف ..

ويخاطر بكشف جسده كله حين يقفز بزاوية كأنه حارس مرمى محترف ليركل بكعبه الجانب الأيسر العلوى لساق الكلب الأول .. وتتوجه قبضته بإحكام إلى الجانب الأيمن للفك السفلى للثانى ..

جاءت الضربتان كما أرادهما (حازم) تمامًا .. ركلة الأول عند نهاية عظمة (قصبة) الرجل .. حيث الأربطة القوية التى لا تحتمل كعب (حازم) الكلاسيكى الصلب فينقطع (الرباط الصليبى) و(الجانبى) مرة واحدة محدثًا ألمًا رهيبًا فى ساق الكلب الزنجى ..

أما ضربة الفك فى هذا المكان تحديدًا فهى كفيلة بكسره للحظتها .. لأنها أضعف منطقة فى الفك ..

ثم يتجه مباشرة للأبيض المجعد خلفهما ، والذى يتقدم نحو(حازم) محاولاً تطويقه ..

فما إن يرفع كلتا ذراعيه حتى يكشف بطنه كلها ..

وتظهر أمام (حازم) مئات النقاط الضعيفة

Looloo
www.looloolibrary.com

وكأنه موصل لجهاز المجموعة الآن ..

يهجم بشراسة ليضرب فى حركات متتالية غاية فى السرعة والقوة مستهدفًا البطن وأسفل الصدر وأسفل البطن ، ورغم قوة الرجل المجعد .. إلا أنه من سرعة وشدة الضربات المتتالية المدروسة بحيث لا تستهدف سوى مناطق الضعف ..

يشعر أنه احتضن شاحنة سريعة .. فيرجع للخلف مذهولاً متألمًا ..

ويقاوم بإصرار لم يتوقعه (حازم) .. لينجح فى الإمساك بكتف (حازم) ..

وقبل أن يكمل أية حركة يسبقه (حازم) بضربة معلومة الزاوية بسيف يده فوق عظمة الترقوة عند الثلث الأخير لها .. أضعف نقطة بها والأسهل فى الكسر ..

وبمجرد كسرها يقع ذراع الرجل متألمًا ..

ليلتفت (حازم) بسرعة للكلب الأول الذى ما زال يتأوه واقترب زاحفًا ليحاول ضرب (حازم) أسفل الحزام ..

فيتلقاه بركلة شديدة العنف من الكعب الصلب على شفتيه وأسفل أنفه .. فتنكسر سنه الأمامية وترجع رقبته للخلف بحدة معرضة فقرات عنقه للكسر كأنها عملية إعدام ..

أما الكلب الثانى فقد ارتعب .. ودخل فى حالة هستيرية بعد الألم الرهيب لفكه المكسور وعدم قدرته على الرؤية الصحيحة فراح يتلمس وسط المياه الراكدة .. ليخرج من هذا الجحيم ..

جحيم (حازم)/ العائد ..

Looloo
www.looloolibrary.com

فريق الكشف

ــ أتذكر عملية السرقة التى أخبرتنى بها .. فى أول لقاء تدريبى .. لى بعد خروجى من المستشفى ؟

حين عرفتنى على (المجموعة) ؟

ــ بالطبع ..

ــ لم يخطر ببالى حينها أنه .. من الممكن أن تكون السرقة .. مجرد عملية وهمية لإخفاء أمر آخر ؟

ــ ماذا تعنى يا (حازم) ؟

يأخذه خارجًا دون أن يتكلم .. ويواصل حديثه حين يصيران فى الشارع ..

ــ أعنى .. أنه من خبرتى فى القضايا .. وخصوصًا ما يتعلق بالأمن العام .. فأنا أعلم أن الحكومة تراقب أى شخص أو هيئة تحلو لها ..

وسط ضجيج السيارات المزعج ، يجيب كودو :

ــ أتعنى أنه من المحتمل .. أن يكونوا زرعوا أجهزة مراقبة .. هذه مشكلة كبيرة ..

كيف يستبيحون خصوصيتى كمواطن حر .. بهذه الطريقة .. !!!

ــ أترك لى هذا الأمر ..

وبرشاقة يخرج محموله مخاطبًا مساعده الأول .. بلهجة آمرة :

ــ آه .. بخير .. بخير (ألكس) ..

أحضر لى فورًا (إثبات حالة معتمد) من الهيئة الفيدرالية العليا ..

وتعال بصحبة فريق (الهاكينج) الذى نتعامل معه ..

على عنوان ساحة التدريب ..

* * *

نعم .. العنوان .. صحيح ..

* * *

لا بأس .. غدًا .. وسأكون فى انتظارك ..

* * *

فى اليوم التالى ، ينجح فريق الكشف فى إخراج مجموعة من الكاميرات الدقيقة المزروعة باحترافية شديدة ..

وتسجيل ترددات البث ..

يثبت (حازم) الحالة بشهود .. ويأمر الفريق بالعمل على تتبع ترددات البث ..

لمعرفة الجهة المستقبلة لها ..

يقترب (كودو) شاكرًا :

ــ شكرًا يا (حازم) .. لكن هذا يعنى أن تدريباتنا ليست سرية كما كنا نظن ..

يبتسم (حازم) واثقًا :

ــ لا بأس .. من بعض المتفرجين يا كودو ..

Looloo
www.looloolibrary.com

وتأكد أنهم لم يعرفوا سقف قدراتى مع المجموعة بعد .. هم لم يروا العرض الكبير حتى الآن ..

آه .. ولا تقلق من التلصص

فالآن يا (كودو) أصبحت ساحتك .. آمنة .. تمامًا ..

* * *

فنون القتال المندثرة

تشرح الضابطة لقائدها (الجنرال) بحماس قائلة :

ــ هذا هو : العائد ..

يقاتل باحترافية رهيبة .. وبأسلوب يتعامل بسهولة مع أية حركة ، كأنه خبير قديم فى أحد فنون القتال المندثرة ..

رغم قلة عدد منافساته إلا أنه فاز بها كلها ، بضربة قاضية ..

وأصبح له شعبية كبيرة ..

ــ تقييمك الفنى ؟

ــ واحد من أفضل ثلاثة حتى الآن ..

لكنى تحريت عنه وعلمت أنه أساسًا محامٍ يدعى (حازم فهمى) ، صاحب مكتب المحاماة الشهير وإن حادثًا وقع لأسـ .....

وهنا قاطعها قائلاً :

ــ أعلم .. أعلم من هو وما حدث لأسرته ..

والمنافسان الآخران ؟

ــ واحد سيلتقى به فى منافسة غدًا ..

والثانى هو البطل السابق لهذه المنافسات ..(بولمان) ..

ــ ممتاز ..

أنت يا (مادلين) تقومين بعمل ممتاز ..

Looloo
www.looloolibrary.com

تابعى .. وأطلعينى على التطورات .. باستمرار ..

ــ تمام .. يا جنرال ..

* * *

فكرة مجنونة

أقف أمام الجهاز .. وتطرأ فى ذهنى فكرة مجنونة ..

فأسأل كودو :

ــ أتعرف يا صديقى كيف أتأكد أنى استفدت منه الاستفادة التامة ؟

فيجيب كودو بسرعة :

ــ بأن تلتحم مع أعتى المقاتلين وتهزمهم فورًا ..

ــ لا أعتبر هؤلاء معيارًا لنجاحى ..

هذه الحفنة سأقضى عليها فى جميع الأحوال ..

لن أجرب عليهم ..

سوف أقابلهم لأقضى عليهم ، وليس لأقيم مستواى ، أو أجرب حظى معهم ..

يبتسم (كودو) معجبًا بهذه الثقة ..

ــ ما هو المعيار الذى تريده إذن ؟

تلتمع عينى بالفكرة وأقف أمام الجهاز ..

لأنزع النموذج المطاطى القوى والثقيل بحجم مصارع كبير ..

وأقف مكانها آمرًا (كودو) :

ــ شغل الجهاز الآن ..

يحدق كودو فىّ لوهلة متجمدًا ..

Looloo
www.looloolibrary.com

فأهتف به :

ــ قلت لك هيا .. شغل الجهاز ..

يبتسم (كودو) هامسًا ..

ــ مجنون ..

لكنها فكرة جيدة .. رغم ذلك ..

ويشغل الجهاز كما فعل معى آلاف المرات ..

لكن فارقًا كبيرًا فى التشغيل هذه المرة ..

ذلك أنى لم أكن موصلاً لأى ذراع ..

وإنما كنت أنا مكان النموذج المطاطى ..

الذى يعمل عليه الجهاز ..

وبسرعة رفعت يدى لأصد أولى الضربات .. المعدنية القوية ..

يراقب (كودو) حركات (حازم) بانتباه شديد وقلق .. كبير ..

ثم يهدأ حين يرى تفوق (حازم) وسرعة يده ورجله التى ترد الأذرع قبل الوصول لأهدافها ..

ويقول :

ــ يجب أن أجرب الجهاز على شخص آخر ..

إنك يا (حازم) .. تمتلك إرادة حديدية وقدرة على التأقلم وتطوير مهاراتك بصورة مبهرة .. أنت لست المقياس الحقيقى لنجاح الجهاز ..

يسمع (حازم) كلمات مدربه ، ويفكر دون أن ينطق :

ــ والأهم أنى أمتلك .. الدافع .. الرغبة القاتلة فى الإجادة والتعلم يا مدربى ..

ثم يواصل بمهارة صد وردّ الضربات المعدنية السريعة ..

الضربات القاتلة ..

* * *

Looloo
www.looloolibrary.com

سترة سوداء سميكة

ـ لطيفة هذه السترة يا (حنين)

ينطق (كودو) بالعبارة مشيرًا إلى سترة رياضية سوداء سميكة .. ترتديها .. لتجيب بابتسامة رقيقة :

ـ شكرًا يا كابتن ..

ثم يبتسم معلقًا :

ـ أنت ترتدين أفضل سترة رياضية رأيتها فى حياتى .. وتصرين على هذا .. بينما يصرّ مستر (حازم) على ارتداء القميص والحذاء الكلاسيكى ..

وهنا يدخل (حازم) فجأة ، ليتدخل قائلاً :

ـ ما هذا يا (حنين) ألم نتفق أن القتال ليس من وظيفة الفتاة ..

فى أدب وإصرار .. تجيب وقد بدأ .. جهاز المجموعة العمل بالفعل ..

ـ واتفقنا أن التجربة لن تضر .. أليس كذلك ؟

يقول (كودو) كالمعتذر :

ـ استخدام المجموعة من قبل العنصر النسائى .. كان أمرًا مطلوبًا فى جميع الأحوال ... كنت سأخبرك يا (حازم) ..

يسكت وهو يطالعها .. بابتسامة خفيفة ..

(حنين) .. تصغره فى كل شىء ..

فى السن فى الحجم والطول ..

فى الدراسة .. هى .. ما زالت فى سنتها الأخيرة بكلية الحقوق ..

نفس تخصصه ..

هو يعرف عنها كل شىء .. لأنها تسأله دائمًا ..

تسأله عن المواد الدراسية وعن نشاطها مع مجموعات الطلبة ومواقع وصفحات ومراجع ..

وحتى عن أزياء تحبها ..

يعلم أنها تعتبره مثلاً أعلى وهو يحاول أن يفيدها دائمًا ..

يلاحظ لأول مرة أنها تهتم بكل ما يبدى هو به اهتمامًا ..

لكنه يراقبها الآن وهى متحمسة بشدة داخل جهاز المجموعة ..

تدور معه وتصد وتضرب ..

فتختلف نظرته لها ..

ويفسرها على أنها نظرة إعجاب ..

لأول مرة ..

نظرة إعجاب .. حقيقى ..

وينتزعه من فكرته (كودو) قائلاً :

ـ مستعد لمباراة الغد .. أيها البطل ؟

يلتفت له (حازم) بكل جسده ضاغطًا كلماته :

Looloo
www.looloolibrary.com

ــ مستعد .. ليست الكلمة الصحيحة يا (كودو) .. أنا أنتظر محترقًا هذا اللقاء ..

ــ أتوقع قتالاً متميزًا .. وإنك ستكون البطل الجديد ..

ــ ها ه.. بطل .. تعلم جيدًا يا (كودو) أنى لا أهتم للبطولة .. لكنى أعدك بقتال ..

مميز .. للغاية ..

* * *

البطـل الجديد

أخيرًا .. يقف أمامى رأس الثور ..

يتقدم بخطوات مستفزة ..

هو كبير الكلاب فى عصابته ..

يدعو الجمهور بلزوجة ، لمزيد من التشجيع ..

هو .. قلّب سيارتى ، وحياتى ..

أريد أن أخسف به الأرض .. الآن ..

لكن (كودو) يأتى مسرعًا .. ويطلب مشيرًا بيديه وقتًا مستقطعًا كأننا فى ملعب حقيقى ومباراة ..

بقواعد قياسية ..

حتى أن المنظمـــون يضـــحكون ساخرين ، لكنى لا ألتفت لهم وأذهب بسرعة لكودو :

ــ ماذا هناك ؟

ــ الثور ..

من وسط لهاثه ينطق :

ــ هذا الثور .. خضع للمجموعة مثلك تمامًا

Looloo
www.looloolibrary.com

ــ ماذا ؟.. كيف حدث ذلك ؟

ــ باختصار .. ممثل إدارة التطوير بوزارة الدفاع أصر على تجربته بأسرع وقت على عينة فردية من المجرمين ..

ــ وتم اختيار هذا من وسط آلاف المجرمين ؟

ــ أجل ..

أنظر له وهو يقف كمارد أسود يتحدى كل أبطال الكون ..

فتنثنى شفتى السفلى وألتفت له تاركًا كودو :

ــ فلتحمه المجموعة ..

فلتحمه كل مجموعات الكون ..

إن استطاع ..

* * *

أخلع قميصى الكلاسيكى الفاخر .. بطريقة استعراضية دون أن أحول رأسى عنه ..

أبدله بقميص آخر ..

قميص مزقته الطعنات فى يوم مشئوم ..

أرتدى نفس الملابس التى تلقت الضربات يوم الحادثة ..

قميص مهترئ به خروق واضحة وأثار باهتة لدماء وشحم عجزت المنظفات القوية عن إزالتها ..

وأشعر بغضب الدنيا يعتصر نفسى ..

أين تمارين الاسترخاء الآن ؟!!

الغضب ..

كلمة تختزل ما أشعر به ..

إن كيانى ينتفض غضبًا وحنقًا على هذا الكلب وأمثاله ..

ربما خضعت لمجموعة القتال مثلى ، لكن نفسك لن تحمل أبدًا ما أحمله من ثورة ..

فلتخضع لكل مجموعات الكون ..

استعد .. فقد حان وقت تلجيمك ..

أنت الذى افترستَ كثيرًا من الأبرياء أيها الحيوان العاقر ..

الآن ..

وأخيرًا ..

حان وقت تأديبك ..

وترويضك ..

حان وقت عقابك ..

والقصاص منك ..

Looloo
www.looloolibrary.com

لتكن عبرة لكل الكلاب ..

حان وقت قتلك ..

وفجأة وصلت مجموعة من سيارات ومدرعات الجيش ..

فيهدأ الجمهور متطلعين إليهم ..

تقدمهم عربتان كبيرتان أشبه بعربات الإسعاف لكنها تحمل شعارًا غريبًا يمثل نواة ذرة بمداراتها السبع المتداخلة يحيطها نموذج لسلاح غريب مع اختصار لكلمات (قسم البحوث والتطوير المستمر ــ الجيش الأمريكى) ..

وعربة أخرى سوداء تمامًا ..

تستقر المدرعات فى خط طويل تكاد تسد الشارع .. ويهبط منها عدد كبير من الجنود الذين يهرولون بآلية ليحيطوا ساحة القتال من الخارج والداخل ..

يهبط ممثل إدارة التطوير من العربة السوداء وسط حراسة خاصة ..

فيسارع منظمو الحفل للالتفاف حوله ..

لكنه يواصل سيره بتكبر ويستقر حيث أفسح له الجنود عنوة .. مكانا على الخط الأول فى مواجهة ساحة القتال ..

أمامنا مباشرة ..

وبإشارة منه .. اندس الكثير من مرافقيه باختلاف أشكال ملابسهم .. وسط الجمهور .. الذى هدأ مع ضجة أحذية الجنود ..

هم يريدون معرفة نتائج جهاز المجموعة ..

لا بأس ..

فى المعتاد كنت سأرفض القتال .. لأنى لست فأر تجارب تابع للجيش الأمريكى ..

لكن هذه رفاهية لا أمتلكها الآن ..

فبعد الوصول أخيرًا لكبير الكلاب فى الساحة .. لا مجال لأعذار ،

هو يقف أمامى ..

ينظر لسيده الجنرال .. الذى أشار له بيده كأنه قيصر زمانه يشير للمصارعين ببدء المصارعة حتى الموت ..

أهز رأسى نفيًا وكأنى أنفض هذه الأفكار التافهة ..

وأركز فى شىء واحد ..

مجموعة الضربات التى سأستخدمها .. الآن ..

وبالفعل أتجه نحوه بحزم .. وأنظر فى عينه القبيحة .. بغضب ..

ثم أضم كلتا قبضتىّ بعزم .. وأقف أمامه كاشفًا جسدى كله ..

Looloo
www.looloolibrary.com

وأتجمد فى هذا الوضع ..

فلا أوجه له أية ضربات ..

حتى أن (كودو) يهمس فى مكانه ..

ــ ماذا يصنع ؟

أما رأس الثور .. فقد أمال رأسه على كتفه بزاوية مستفزة ورفع الجانب الأيسر لشفته العليا مع قبضته اليمنى ليهوى بها فى قوة باتجاه أنفى مباشرة ..

وتبدأ صيحات الجمهور فى الارتفاع ..

صراخ قوى وانفعال هستيرى مع هجوم الثور ..

حتى الجنود حبسوا أنفاسهم متوقعين ضربة قاضية تحطم وجهى كله ..

الكل يراقب القبضة القاتلة وهى تتجه لوجهى ..

فى رأسى الآن عشرات الطرق الممكنة لصد الضربة أو تفاديها أو أمساك مفصل الرسغ وقلب الحركة باستخدام قوة دفعه هو .. أو القفز عاليًا مستغلاً انكشاف جسده وتوجيه ضرباتى فى أى مكان أختاره ..

بإمكانى حتى أن أهبط وأركل ركبته ..

أو أبتعد ببساطة فلا تصيبنى الضربة ..

وهذا ما فعلته ..

بسرعة تفادى مثيرة للإعجاب رجعت بظهرى ورأسى متخذًا زاوية خفيفة .. كى تطيش ببساطة ضربة العملاق الأولى ..

ويهدأ تشجيع الجمهور لحظة .. وكأنهم أحبطوا لفشل الضربة ..

لكنهم يعودوا للصراخ أشد .. مشجعين البطل الجديد ..

أنا ..

Looloo
www.looloolibrary.com

تـأميـن

تقتحم (حنين) دوائر الجمهور المكتظة المتحلقين حول ساحة القتال ..

تريد تأمين المواجهة بقدر المستطاع ..

هى لا تثق فى أن المنظمين فتشوا هذا العدد الهائل كى لا يدخل أى سلاح ..

تلمح العديدين أيديهم لأعلى محاولين التقاط أفضل صورة للقتال ..

يلفت نظرها الشعر الأشقر الثائر لفتاة شديدة الحماسة .. تهتف مشجعة بألفاظ سيئة ..

وتتذكرها فورًا ..

هى صاحبة المسدس الصغير ..

تتجه ناحيتها بسرعة لتلمح المسدس الصغير فى نهاية الحذاء ذى الرقبة الطويلة ..

تميل عليها مستندة وكأنها تعثرت ، ثم تسحب المسدس بخفة وهى تقوم ..

لكن الشقراء تلحظها وتمسك بيدها مشتبكة معها ..

فتلتف يد (حنين) بسرعة خاطفة لتقبض على العظمة الطرفية للإصبع الأصغر وتثنيها بقوة وسرعة للداخل ، فتضر الفتاة أن تميل بجسدها كله كى لا ينكسر إصبعها .. وتقترب من أذنها فى لهجة صارمة :

ـ ممنوع اصطحاب السلاح ..

تتبعها بدفعة قوية على ظهرها المثنى فتقع على وجهها وحين تعتدل وهى تسب .. تجد حنين قد اختفت وسط الجمهور ..

تتجه (حنين) مسرعة لآخر يمسك مدية حادة ويلوح بها مشجعًا ..

فتقفز من خلفه لتثنى رسغه وتلويه للخارج فى نفس الوقت فيفلت المدية فورًا ..

تلتقطها وتنساب بين الجمهور فى نعومة لتبحث عن مسلحين آخرين لتأمين المكان ..

* * *

Looloo
www.looloolibrary.com

غبـاء مسـلح

حين يدخل هذا العدد الكبير من رجال الجيش الأمريكى فى ملابس متنوعة يحملون كلهم الأسلحة ..

ملتفين ومنتشرين حول الساحة ..

تهتف (حنين) فى حنق بالغ :

ــ بئسًا .. ماذا أصنع مع هذا الكم الهائل من السلاح ..

هم فى نظرى يحملون معامل خطورة أكبر بكثير من مجرد مجموعة متشردين و(هيبيز) ، لكنهم يرتدون ملابس رسمية ..

ويستجيبون للأوامر بغباء ..

تبتلع (حنين) حنقها .. وتجلس ..

لتتابع (حازم) .. وهو ينقض .. الآن ..

على رأس الثور ..

* * *

ثـور .. كلـب

لا أنتظر الضربة الثانية ..

وإنما بكل ما أملك فى نفسى من غضب ..

أثب بعد خطوتين سريعتين ..

وتدور ذراعى فى الهواء لأحصل على قوة دفع كبيرة من الجرى ، أضيفها إلى اندفاع القوة من كعب قدمى ثم إلى ظهرى فكتفى وذراعى وصولاً إلى قبضتى .. بالإضافة إلى حركة الذراع التى تضاعف قوة الضربة ..

لتجتمع كل المعطيات فى عظام اليد العليا .. المثنية على هيئة قبضة شديدة الإحكام ..

قبضة قاضية ..

كفيلة بكسر جمجمة أى إنسان(*) ..

وقد عرفت باسم قبضة بروسلى .. (اختبار لكمة البوصة الواحدة) أوجهها لأضعف جزء فى الجمجمة .. عند زاوية العين الجانبية .. بمساحة بوصة واحدة ..

(*) حقيقة .. كانت قبضة المُعلم (بروس ــ لى) الشهيرة من نقطة انطلاق لا تبعد سوى بوصة واحدة من الهدف ..

تحمل قوة كفيلة بكسر عظام جمجمة شخص بالغ .

Looloo
www.looloolibrary.com

أعلم الآن أنها تفتتت تمامًا .. وأن عينه اليسرى لا ترى شيئًا الآن ..

لا شك أنه شديد القوة .. لأنه يواصل بإصرار وسرعة كأنه لم يتلق هذه الضربة الآن ..

ويوجه مجموعة ضربات (سداسية) لجميع أجزاء جسدى .. كفيلة بإحداث ضرر بالغ .. لو أصابتنى مجتمعة ..

لكن حركته تبدو لى بطيئة ..

أستطيع تفادى كل ضرباته ..

لكنى .. ألتحم ..

نعم .. أضع ذراعى فى مواجهة لكماته ، وأتلقاها بزوايا مدروسة .. لتنزلق بسهولة وأعقبها بضربات (سداسية مضادة) لهذه الحركة ..

فتنطلق كفى المفرودة لتضرب الغدد الليمفاوية أسفل إبطه وتفجرها ..

ثم تعود ذراعى اليسرى لتصد ضربته اليمنى برشاقة .. وترتفع ببساطة بعد أن ثنيت أصابعى نصف انثناءة مثل مخالب النمر .. لأركز بقوة ضربة من الأسفل لذقنه الغليظة ..

تجعل أسنانه ترتطم ؛ فينكسر له ضرسٌ على الأقل ..

هو تقليدىٌ للغاية ..

فالضربات الست الشهيرة تنتهى بركلة من الساق المثنية .. وتتوج بضربة من الكوع فوق الظهر ..

لكنى بالطبع لن أنحنى ، وإنما أتلقى ساقه المثنية بركلة عنيفة جدًا فى جانب الركبة .. تجعله يستدير لا إراديًا ربع دورة ..

وهو يحاول إكمال الضربات بكوعه المثنى لتطيش فى الهواء .. وأستغل أنا انحناءته الخفيفة فأقفز لأهوى بثقلى كله وبقبضتين مرة واحدة على فقرة عنقه العلوية وعلى العصعصية ؛ ليعتدل متألمًا .. مواجهًا كفى المفرودة التى درت بها دورة كاملة فى الهواء .. كأنى لاعب رمى جلة عالمى .. ثم أودعها كل غضبى ؛ ليتلقى أقوى صفعة فى التاريخ ..

وتنفجر طبلة أذنه فورًا .. ويسيل خط دماء رفيع من أذنه اليمنى ..

تظهر عليه ملامح عدم الاتزان .. وقد سكت الجمهور تمامًا ..

وارتفعت الحواجب واتسعت الأعين ..

الكل يراقب القتال ..

لكن حركته البسيطة غير المتزنة أظهرت تفوقى ..

فبدأ الجمهور بتشجيع الأقوى ..

صائحين : عائد .. عائد ..

عائد ..

ألعب به قليلاً .. فأنا أعلم أن هذه الزاوية ، مظلمة بالنسبة له ..

فأتعمد الوقوف على يساره ليستدير كالمجنون باحثًا عنى ..

Looloo
www.looloolibrary.com

ثم أتركه ؛ ليمسكنى ويطوقنى ..

تبدو الحركة مفاجئة للجمهور ، الذى سكت مرة أخرى ، بل وتحولوا لتشجيع الثور ..

تبًّا لكل الجماهير ..

هم لا يعلمون أنى أتركه يتعشم فى الانتصار .. لوهلة .. كى أضربه بعدها الضربات القاصمة فيهبط من علٍ ..

يظن أنه سيعتصر عظامى الآن ..

ويبدأ بالفعل فى تطويقى بشدة ..

أنظر لعينه الصفراء ، وهو يرفعنى قليلاً .. عن الأرض ويعتصرنى بكل قوته ..

وأميل رأسى له متحديًا ومحتقرًا .. شكله ورائحته ..

فأصيح به .. لأول مرة .. منذ بدء القتال

ــ كفى .....

ثم أعقبها بمجموعة ضربات متتالية من جبهة رأسى القوية ، فى أنفه وأسنانه وذقنه ..

وأقبض على ضلعيه الأخيرين فى نفس الوقت لأعتصرهما بقوة ، فيتركنى مذهولاً متألمًا ..

لكنى لا أتركه ..

وأعتمد بيدىّ على كتفيه مواصلاً ضرباتى برأسى ..

وكأنى .. أنا .. تحولت إلى ثور هائج .. أضرب برأسى وجهه .. وأواصل الضرب .. والضرب ..

وأبعد قبضته التى حاولت لكمى ..

فيبدو المشهد خرافيًا ..

وأنا أقهره للخلف ، شبه متلاحم به ..

تردد رأسى الضربات بسرعة لوجهه وتصد يدى لكماته بنفس السرعة وتردها له فى جميع أجزاء صدره وبطنه ..

ثم أنهيها أنا فجأة .. بضربة (بروس لى) أخرى ولكن فى نفس مكان الضربة السابقة .. عند طرف نفس العين ..

أنا الآن .. آلة قتال ..

وصلت لأقصى طاقتها ..

أنا الآن آلة قتال ..

وقتل ..

يثور الجمهور مشجعين ، هاتفين : عائد .. عائد ..

بقوة كبيرة هذه المرة ..

Looloo
www.looloolibrary.com

حتى الجنود .. ألمح بعضهم يلوح لى ..

لكنى ما زلت منتبهًا تمامًا ، لهذا الكلب ..

الذى وقع على الأرض ، راكعًا على ركبتيه ..

ويديه يقعى أمامى ..

كالكلب حقيقة ..

أريد أن أنهيه ..

لكنى لا أضرب عاجزًا ..

* * *

تبًا لى ..

لماذا لم تكن الضربة الفائتة .. هى القاضية ؟!!

أسمع صوت خطواتى القوية الثقيلة ..

وأنا أقترب منه لأقف أمام رأسه الدامى ..

ويسيل لعابه بخطوطه الحمراء على الأرض ..

لو يعطِ إشارة واحدة أنه لم يستسلم ..

وأنه يواصل القتال ..

وبالفعل يمد يده بسرعة ليقبض على ساقى ..

أستطيع أن أتفادى بسهولة محاولته للقبض على ساقى ..

لكنى أتركه رغبةً فى معرفة ماذا يريد ..

ولدهشتى وجدته يقترب بفمه ويعضنى ..

أجل .. يغرس أنيابه المتسخة فى عضلات رجلى ..

أبتسم ساخرًا ..

فهو الآن كلب حقيقى لا يعرف فى الدنيا سوى أن يعض ويعض ..

لا أنتظر حتى يغرس أنيابه ..

وإنما أسحب قدمى بسرعة ..

وألف بها نصف لفة سريعة فى الهواء ..

لأركله أسفل القفص الصدرى عند آخر ضلعين عائمين ..

موضع الكبد مباشرةً ..

ركلة عمودية بمقدمة قدمى كفيلة بتفجير كبده ..

بعد كسر الضلعين الصغيرين ..

ويصرخ .. لأول مرة ..

أتخذ نفسًا عميقًا منتشيًا من صوت الصرخة ..

وتختلط أصوات أبنائى وصراخ زوجتى بأذنى ..

فأهبط بكعب نفس القدم ..

Looloo
www.looloolibrary.com

على أسفل ظهره ..

موضع الفقرات العصعصية ..

بزاوية .. جربتها مع المجموعة مئات المرات ..

لأقطع أطراف أعصابه النهائية ..

فلا يملك إلا أن .. يبول على نفسه .. فورًا ..

ألتف حوله متمعنًا فى شكله وهو جاث على الأرض ،

وألمح الجنرال وهو يشير بيده مستاءً كأنه فى ماتش ملاكمة وقد خسر رهانه ..

لا أحتمل سماجته .. فأقترب منه بجسدى الضخم ..

ثم أعطيه ظهرى ..

كأنى أواصل الالتفاف حول الثور ..

أقفز فى الهواء ..

مثل حركة ضرب الكرة من الخلف ..

وبكعب قدمى أصطدم بردفته بقوة وأواصل التفافى بسرعة ..

متجاهلاً صرخة الجنرال المكتومة إثر تكسير ردفته التى ستكفل له معاشًا مبكرًا ممتازًا ..

متجهًا للثور الخائر أقبض على عنقه من الخلف ..

وهو يخور كثور حقيقى مذبوح ..

هو لم يستسلم بعد ..

إن لم يسعفوه الآن فإصابة كبده كفيلة أن تقتله فى غضون ساعتين ..

لا ألتفت لتشجيع الجمهور الجنونى ..

ولا أنتظر أن يستجيب الجنود لصرخة قائدهم ..

أو حتى أن آخذ ثمن انتصارى من المنظمين ..

أنفلت برشاقة وأهرول ناحية سيارتى الجديدة الثقيلة ..

حيث يهرول معى كودو .. وحنان ..

وتلاحقنا النظرات الذاهلة والمشجعة ..

مع صراخ الفتاة الشقراء ، بصحبة أحد المرافقين للجنرال ..

ــ أوقفوهم . .

لكن أحدًا لا يلتفت لهتافهم ..

ومع ذلك يعود كودو ليعطلهم مشيرًا إلى :

ــ انصرف أنت .. بسرعة ..

* * *

أقود السيارة عاجزًا عن منع عينى من التدفق ..

وتربت يد (حنين) على كتفى ..

Looloo
www.looloolibrary.com

فأشعر بها .. لأول مرة بشعور مختلف ..

أمسك أصابعها الرقيقة وأضع كفها على خدى فتسرى فى جسدى قشعريرة دافئة ..

وأتنفس بعمق مميلاً رأسى على كفها كنمر شرس خرج لتوه من صراع دموى ؛ ليلعب مع فتاة رقيقة ..

غاية الرقة ..

فتاة عرضت نفسها لخطر استخدام جهاز المجموعة .. لتشاركنى ..

هى ذكية وجميلة ... وحنون ..

والأهم أنها تذكرنى ..

بزوجتى ..

الراحلة ..

* * *

دخـــان

قسم التطوير فوق العادة بالجيش الأمريكى ..

(سام) جندى عريض الصدر يقف معتزًا بنفسه كأنه (لينكولن)(*) زمانه ..

يحرس فى هدوء مع زملائه ، بابًا فولاذيًا يفصله عن قاعة كبيرة يعلم أنها تحوى سلاحًا سريًا من نوع ما ..

الأوامر المشددة بعدم الاقتراب ..

وحضور الجنرالات مع أشخاص مدنيين يحملون ملامح الاهتمام الشديد ..

وذلك الزنجى الضخم الذى يحضر يوميًا بعد توفير محل إقامة خاص به داخل الثكنة ..

مع كل هذه الإجراءات ، يستطيع (سام) أن يتكهن بوجود شىء هام يحدث يوميًا داخل هذه القاعة الفولاذية ..

شىء يشارك فيه هذا الزنجى ..

وهو أمر يضايقه ..

(*) أبراهام لينكولن : الرئيس الـ 16 لأمريكا من 1861 إلى 1865 .. فقط .. نجح فى هذه الفترة القصيرة فى إعادة الولايات التى انفصلت والقضاء على الحرب الأهلية ، تم اغتياله برصاصة فى دماغه من الخلف أثناء مشاهدته مسرحية (ابن عمنا الأمريكيين) له تمثال كبير شهير فى واشنطن أمام مقر (الكونجرس) ، ويأتى فى التصنيف الشعبى كأفضل رئيس لأمريكا ..

Looloo www.looloolibrary.com

ــ لماذا الاستعانة بالمدنيين ؟

وأنا موجود ؟

أنا أتطوع دائمًا لأى عمل .. وخصوصًا فى قسم التطوير .. أتطلع لأية تجربة جديدة ..

حين توسط لى خالى الجنرال للخدمة فى هذا المكان الفخم .. الهام ..

توقعت أن أطلع على أسرار أسلحة جديدة ..

لكن ..

وقبل أن تسترسل أفكاره ، يسمع صوتًا مزعجًا يأتى من الداخل ..

هو يعلم أن القاعة فارغة ..

وفى لحظات تنهمر المياه من كل اتجاه .. ذلك أن الأصوات التى زادت شدتها مصحوبة بدخان بدأ يتسرب بنعومة ..

كأنت أصوات حريق ..

حريق مفاجئ ، فى أحدث الأسلحة السرية بالجيش الأمريكى ..

حريق غير معلوم السبب ..

* * *

جان كلود .. فـان دام

يشير (حازم) بثقة إلى (كودو) .. داعيًا إياه للجلوس ، بينما تغزو (حنين) وجهه وجسده القوى بنظراتها ولا تلتفت لكودو كأنها لم تره أساسًا :

ــ إن أكثر ما يغيظنى الآن .. هو وجود جهاز/ المجموعة .. لدى الجيش الأمريكى ..

يبتسم (كودو) مجيبًا بنفس الثقة :

ــ لا تشغل بالك صديقى العزيز .. فقد أعددت للجنرال مفاجأة لطيفة .. ستنفجر بعد مباراتك مباشرة ..

يرفع (حازم) حاجبه متعجبًا :

ــ أية مفاجأة ؟

ــ وصـلة صـغيرة أثنـاء صيانتى الأخيـرة للجهاز ، تُحدث حريقًا كبيـرًا .. مع أول تحميـل كهربى .. فلا يتبقى من المجموعة سوى الهشيم ..

ــ متى وصلتها ؟

ــ فى آخر تواجد لى معهم .. قبل أن تلتقى بالثور مباشرةً ..

ــ هذا خبر جيد .. وعندىَ لك خبر آخر ..

Looloo
www.looloolibrary.com

مكتبى سوف يرفع دعوى قضائية ضد إدارة التطوير فوق العادة للجيش الأمريكى ، بالتجسس وخرق حقوقك كمواطن أمريكى حر ..

ــ والدليل ؟ .. قد ينكروا معرفتهم بالكاميرات ..

ــ الدليل هو (التردد) الذى نجح فريقى فى تتبع جهة استقباله .. ليكتشفوا أنها منشأة عسكرية ..

ــ هذه أخبار ممتازة ..

تلتفت (حنين) للحوار ؛ ليواصل (كودو) :

ــ أسوأ شىء أن يظن أحدهم نفسه أذكى الناس .. ربما لو تعامل معى شخص آخر غير هذا الجنرال المتعجرف .. لتعاونت معهم بالفعل لإنجاح مشروعى ..

ــ متعجرف ويمتلك سلطة لا محدودة مدعومة بالسلاح .. كيف تنتظر منه أن يعاملك ؟

أنت فى نظره : شخص أمريكى مرفه ، مجرد مدنى لا يتعامل بالسلاح ، يبيت فى بيته المجهز ، بينما يقضى هو عمره بين الثكنات والتدريبات .. ليحميك ..

ــ فليحمِ سلاحه السرى أولاً ..

تخيل معى أنه يحترق الآن بكل تصميماته ولا يوجد من يستطيع إعادة تصنيعه إلا من اخترعه ..

أنا ..

ــ أتعنى ــ يا صديقى ــ أن (المجموعة) لا وجود له الآن .!

ــ أجل ..

تهتف (حنين) فجأة :

ــ ومتى تعيد تصنيعه .. لقد اشتقت له بالفعل .

ــ لن أفعل .. لقد رأيت معامل الخطورة الرهيب له .. ولن أحتمل أن يمتلك هذه القدرات أشخاص مرضى أو ذوى شخصيات منحرفة داخل المؤسسات العسكرية الأمريكية أو خارجها .. سيكون هذا كابوسًا حقيقيًا ..

ــ إذن أعد تصنيعه هنا ..

ــ هنا ؟

ــ نعم ..

ومشيرًا إلى قصره يواصل (حازم) :

ــ فى بيتى المتواضع هذا ..

ثم يقبض يد (حنان) :

ــ فنحن نعجز عن العيش بدونه ..

يشترك الجميع فى ضحكات صافية ..

تقطعها عليهم الخادمة التى مدت يدها بخطاب إلى (حازم) ..

يلتقطه متعجبًا :

Looloo
www.looloolibrary.com

ــ أما زال هناك من يتعامل بالبريد العادى ؟

ثم يفضه ليقرأ وهو يضحك .. مشيرًا للورقة المذهبة فى يده :

ــ أشعر أنى (فان دام)(*) .. فى أحد أفلامه ..

ــ ماذا ؟

ــ تلقيت لتوى هذه الدعوة لخوض (قتال عالمى) .. فى مكان بعيد ..

ــ حقًا ؟

تتطلع (حنين) لعينه سائلة فى اهتمام :

ــ وهل ستذهب ؟!!

فينظر (حازم) لصفحة الماء الصافى بمسبحه .. ويرفع رأسه مستنشقًا نفسًا عميقًا .. ويجيب فى هدوء :

ــ هل سألبى الدعوة ؟!..

ولِمَ لا ..

أنا أريد قنص كل فرصة لاكتساب خبرات قتالية .. وأظنها فرصة جيدة ..

لِمَ لا أذهب ..

(*) (جان كلود فان دام) : (1960) .. أحد أشهر الممثلين العالميين لأفلام الحركة والقتال .. بلجيكى الأصل .. مارس رياضة الكاراتيه وهو صغير ليحصل على الحزام الأسود فى سن 12 فقط .. ثم مارس رياضة الكيك بوكسينج واشتهر بشدة بعد أن أصبحت أفلامه من علامات السينما العالمية فى الثمانينات ..

تهمس (حنين) بنبرة قلقة :

ــ وأنا معك يا (حازم) ..

ــ هذا لو قررت الذهاب .. يا (حنين) ..

لو قررت ..

من يدرى ؟!

* * *

Looloo
www.looloolibrary.com

حـافـة الجبـل

يجلس الرجل العريض بملابسه شديدة الفخامة على كرسى يبلغ ثمنه ثروة صغيرة ..

تختفى ملامحه خلف نظارة سوداء كبيرة ويتطلع للغابة الممتدة من شرفته العالية على حافة الجبل ..

يضـــع (السيجار) جانبًا .. ليغلق الشاشة التى تنقـــل نهاية القتال ، ويحدث نفسه :

ــ كنت أريدك على كرسى متحرك لباقى عمرك ..

لكنك فقت كل التوقعات ..

لا بأس ..

يكفينى الآن فقدك لأسرتك ..

لكن ثأرى لم ينته بعد ..

سيكون لى كلام آخر مع هذا الجنرال الغبى ..

أما أنت يا مستر (حازم) ..

فعندى لك المزيد ..

من المفاجآت ..

يا بطل القتال ..

قتال الشوارع ..

د. حسام صبرى

2015-10-26

(تمت بحمد الله)

رقم الإيداع : 21829

Looloo
www.looloolibrary.com

أنباء سارة للشباب من :

روايات مصرية للجيب

مفاجأة جديدة

سلسلة جديدة من روايات مصرية للجيب تجمع كل الفائزين فى مسابقة :

روايات مصرية للجيب

سلسلة روايات

فى كل رواية متعة دائمة !!

ظهر من هذه السلسلة :

1	البرنامج (تجربة مخيفة) .	بقلم / عبير عبد الرزاق
2	لوتس (دماء فى المعبد) .	بقلم / محمد سليمان عبد المالك
3	مغامرات صحفية (كلاب جائعة) .	بقلم / مصطفى محمد سليمان
4	مغامرات (س) (رجل من وهم) .	بقلم / محمد سليمان عبد المالك
5	المغامر العنيد (المملكة المفقودة) .	بقلم / معتز عبد اللطيف عبد الوهاب
6	ملفات سرية (300 دقيقة) .	بقلم / تامر إبراهيم محمد
7	مغامرات (س) (عين القط) .	بقلم / محمد سليمان عبد المالك
8	لوتس (تماسيح ليلية) .	بقلم / محمد سليمان عبد المالك
9	مغامرات (س) (الأعرج) .	بقلم / محمد سليمان عبد المالك
10	مغامرات (س) (دائرة الموت) .	بقلم / محمد سليمان عبد المالك
11	لوتس (شبح المقابر) .	بقلم / محمد سليمان عبد المالك
12	مغامرات (س) (صديقتى) .	بقلم / محمد سليمان عبد المالك
13	مغامرات (س) (دقات الفزع) .	بقلم / محمد سليمان عبد المالك
14	لوتس (الجمران الذهبى) .	بقلم / محمد سليمان عبد المالك
15	مغامرات (س) (أخوة الدم) ج1	بقلم / محمد سليمان عبد المالك
16	مغامرات (س) (أخوة الدم) ج2	بقلم / محمد سليمان عبد المالك
17	لوتس (أسيرة الرمال) .	بقلم / محمد سليمان عبد المالك
18	مغامرات (س) (وراء الظلال) .	بقلم / محمد سليمان عبد المالك
19	مغامرات (س) (اللعنة) ج1	بقلم / محمد سليمان عبد المالك
20	مغامرات (س) (اللعنة) ج2	بقلم / محمد سليمان عبد المالك
21	حياة جديدة .	بقلم / تامر إبراهيم محمد
22	العالم .	بقلم / تامر إبراهيم محمد
23	الذى فعلته .	بقلم / تامر إبراهيم محمد
24	قصة فرنسية .	بقلم / تامر إبراهيم محمد
25	أيام مع الشبح .	بقلم / تامر إبراهيم محمد
26	منظمة اسمها الفوضى .	بقلم / محمد سليمان عبد المالك
27	لمسة بريطانية .	بقلم / تامر إبراهيم محمد
28	حياة جديدة ج2	بقلم / أحمد محيى الدين .
29	عصر الفزع .	بقلم / محمد دسوقى .
30	أسطورة المؤسسة .	بقلم / د. حسام صبرى .
31	صراع الأوغاد .	بقلم / وائل القاضى .
32	سين تربيع .	بقلم / وائل القاضى .
33	الغرفة السوداء .	بقلم / د. حسام صبرى .
34	لا تصفح .	بقلم / د. حسام صبرى .
35	آلة الزمن .	بقلم / وائل القاضى .
36	وجه المذنب .	بقلم / وائل القاضى .
37	الحنان والقسوة .	بقلم / د. حسام صبرى .
38	النور .. والظلام .	
39	قتال الشوارع .	

روايات مصرية

سلة الروايات 39

في كل رواية متعة دائمة !!

د. حسام صبري

3/1/516

قتال الشوارع

أنت ..

بجسدك الكبير هذا ..

ستجيد أصعب الحركات القتالية ،

فقط إذا دخلت .. (المجموعة) ..

ستصبح أقوى من أبطال القتال ..

قتال الشوارع ..

www.kenzya-ma...com

...ace.book.com/k.war.atm...

الخط الساخن

19350

...الشكاوى - الاقتراحات - لدعم الفنى - الموقع

العربية الحديثة

للطبع والنشر والتوزيع بالقاهرة والإسكندرية